S

PROVISIONAL
S/PV.2540
21 May 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الأربعين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاثنين ٢١ أيار/مايو ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس : السيد ترويانوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

الأعضاء :

باكستان	السيد شاه نواز
بيرو	السيد لونا
جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتسن
زمبابوى	السيد شيكيتا
الصين	السيد فان غوشيانغ
فرنسا	السيد دى لا بارى دى نانتوى
فولتا العليا	السيد باسولي

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بأدارة شؤون المؤتمرات: Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

مالطـــــة	السيد غاوتشـــي
مصـــــر	السيد خليـــل
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
نيكاراغوا	السيد تشامورو مورا
الهنـد	السيـد فيـرمـا
هولنـدا	السيـد ســرى
الولايات المتحدة الامريكية	السيد سورزانـــو

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٢٠

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الشرق الأوسط

رسالة مؤرخة في ١٧ أيار/مايو ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة (S/16569)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي الكويت ولبنان يطلبان فيهما دعوتهما للمشاركة في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد فاخوري (لبنان) المقعدين المخصصين لهما في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ١٧ أيار/مايو ١٩٨٤ من الممثل الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة وفيما يلي نصها :

" أتشرف بأن أطلب الى مجلس الأمن أن يوجه دعوة الى السيد زهدي لبيب ترزي ، المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة للاشتراك في مداولات مجلس الأمن بشأن بند " الحالة في الشرق الأوسط " ، وفقا للممارسة المتبعة في المجلس " .

ان الاقتراح المقدم من مصر لم يقدم استنادا الى المادة ٣٧ أو المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن ، ولكن اذا أقره المجلس ، فان الدعوة الى المشاركة

في المناقشة ستعطي منظمة التحرير الفلسطينية نفس حقوق المشاركة التي تتمتع بها الـــدول الأعضاء عند دعوتها الى المشاركة وفقا للمادة ٣٧ .

هل يود أى عضو في مجلس الأمن أن يتكلم بشأن هذا الاقتراح ؟

السيد سوورزانو (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الولايات المتحدة تعارض توجيه دعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية تمنحها نفس الحقوق الممنوحة الى الدول الأعضاء للمشاركة في مداولات المجلس كما لو أن تلك المنظمة كانت تمثل دولة عضوا في الأمم المتحدة . لقد دأبنا على اتخاذ الموقف القائل بأن الأساس القانونـي الوحيد ، بموجب أحكام النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، الذى يمكن أن يستمع المجلـــس استنادا اليه الى أشخاص يتكلمون باسم كيانات غير حكومية هو المادة ٣٩ . وقد أيـــــدت الولايات المتحدة لعدة ٣٥ عاما تفسير المادة ٣٩ تفسيرا سخيا ولم تكن لتعترض في الحالـة الراهنة ، بيد أننا نعارض اتباع اجراءات خاصة تنطوى على خروج على الاجراءات النظاميـة المعمول بها .

وعلى وجه التخصيص فان الولايات المتحدة لا تقر ما درج عليه مجلس الأمن في الآونة الأخيرة من السعي بصورة انتقائية على ما يبدو الى تعزيز مكانة من يودون الكلام أمامه بالخروج في هذا الصدد عن قواعد النظام الداخلي . ونعتبر أن هذه الاجراءات الخاصة لا تستنـد الى أساس قانوني وأنها تنطوى على سوء استعمال للقواعد .

ولهذه الأسباب ، فان الولايات المتحدة ترجو منكم ، سيدى الرئيس ، طرح هـــذه الدعوة المقترحة على التصويت . وسوف تصوت الولايات المتحدة ضدها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : اذا لم يكن هناك عضو آخر في المجلس راغب في الكلام في هذه المرحلة ، سوف أعتبر أن المجلس على استعداد للتصويت على اقتراح مصـــر .

تقرر ذلك .

تم التصويت برفع الأيدى .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، باكستان ، بيرو ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، زمبابوى ، الصين ، فولتا العليا ، مالطة ، مصر ، نيكاراغوا ، الهند .

المعارضون : الولايات المتحدة الأمريكية .

الممتنعون : فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، هولندا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : نتيجة التصويت كما يلي : ١١ صوتا مؤيدا مقابل صوت واحد مع امتناع ثلاثة أعضاء عن التصويت .

السيد فان ديرستويل (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد امتنع وفد هولندا عن التصويت على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المناقشة . وان وفدى اذ يفعل ذلك ، لا يرغب بالتأكيد في أن يعطي الانطباع بأنه لا ينبغي للمجلس ان يستمع الى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية . بل ان ما يحرص عليه وفدى هو أن يهتدى المجلس بالنظام الداخلي الذى وضعه لنفسه .

وسوف يدرك أعضاء المجلس أن بلدى قد أعرب هو وبقية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي عن الرأى القائل بأنه لا يمكن للشرق الأوسط أن يتمتع بسلم حقيقي واستقرار دائم الا عن طريق ايجاد تسوية شاملة يتم التوصل اليها باشتراك جميع الأطراف المعنية وذلك يعني ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات .

لذلك ، فان وفدى يرحب باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المناقشة الحالية . ان تحفظاتنا انما تتعلق فقط بالاجراء المتبع . فهذا الاجراء يرمي بوضوح الى منح منظمة التحرير الفلسطينية ، التي قبلت في الجمعية العامة بصفة مراقب ، مركزا يماثل مركز الدولة العضو في الأمم المتحدة . وهذه حركة ذات طابع سياسي لا تعكس العلاقة الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمنظمتنا ، ومن ثم لا يمكننا تأييدها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : اود ان اعلم اعضاء مجلس الامن بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢١ ايار/مايو ١٩٨٤ ، من رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وفيما يلي نصها :

" أتشرف بطلب السماح لي بالاشتراك في نظر مجلس الامن للبند المعنون " الحالة في الشرق الاوسط " ، وفقا لاحكام المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، وذلك بصفتي رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف " .

وفي مناسبات سابقة ، وجه مجلس الامن دعوات الى هيئات اخرى في الامم المتحدة فيما يتصل بالنظر في المسائل المدرجة في جدول أعماله . ووفقا للممارسة السابقة في هذا الصدد ، أقترح أن يوجه المجلس، بموجب أحكام المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، دعوة الى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

ونظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد ساري (رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يبدأ مجلس الأمن النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

يجتمع مجلس الأمن اليوم بناء على الطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في ١٧ ايار/ مايو ١٩٨٤ ، والموجهه الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للكويت لدى الامم المتحدة . وهذه الرسالة واردة في الوثيقة (S/16569) .

وأود ان أسترعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقتين التاليتين : الوثيقة (S/16568) ، وهي رسالة مؤرخة في ١٦ ايار/مايو ١٩٨٤ ، موجهة الى الامين العام من الرئيس بالنيابة للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة

للتصرف، والوثيقة S/16570، وهي رسالة مؤرخة في ١٧ ايار/مايو ١٩٨٤ موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لمصر لدى الامم المتحدة .

المتكلم الأول هو السيد ممثل الكويت الذى يود أن يدلي ببيان بوصفه رئيسا للمجموعة العربية لشهر ايار/مايو .

أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

بناء على دعوة الرئيس، شغل السيد ابو الحسن (الكويت) مقعدا على طاولة المجلس .

السيد ابو الحسن (الكويت) : اسمحوا لي أولا أن أهنئكم على توليكم رئاسة هذا المجلس الموقر خلال هذا الشهر، وأود في هذه المناسبة أن أعرب لكم عن تقدير المجموعة العربية التي أتشرف بترؤسها خلال هذا الشهر وتقدير وفد بلادى، بصفة خاصة، لما تتمتعون به من حكمة بالغة ومقدرة مشهود بها على ادارة أعمال هذا المجلس بكفاءة وأمانة وموضوعية ، ولما يمنحه بلدكم الصديق والعظيم للقضايا العربية من تأييد ودعم .

كما يطيب لي أن أشيد في هذه المناسبة بما أبداه سلفكم سعادة سفير جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية من كفاءة تامة في ادارة أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

وأود كذلك أن أعرب لكم ولجميع أعضاء المجلس عن شكر وفد بلادى لاتاحتهم الفرصة له للتحدث اليكم اليوم بالنيابة عن المجموعة العربية في الامم المتحدة حول الموضوع الهام الذى نجتمع اليوم لمناقشته .

ارتكبت اسرائيل يوم ١٥ ايار/مايو الماضي جريمة بشعة جديدة حين قام أكثر من ١٥٠٠ جندى من قوات الاحتلال الاسرائيلي بتطويق مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان ، مستخدمين في ذلك اكثر من ١٥٠ الية بين دبابة وناقلة ومدرعة . كما قاموا بنسف نحو ثلاثين منزلا من منازل السكان الآمنين في ذلك المخيم ، ثم تلت ذلك سلسلة من الأحداث التي راح ضحيتها عشرات من الفلسطينيين بين قتيل وجريح ومعتقل .

وارتكاب الجرائم البشعة ليس بالشيء الجديد في التاريخ القصير لهذا الكيان الصهيوني الطاغي ؛ وانما يزداد ايماننا وايمان الاسرة الدولية يوما بعد يوم بأن هذا الكيان انما ينمو ويزدهر بالجريمة والاغتصاب والبطش فهذه قد تحولت على مر الأيام الى عناصر رئيسية تعكس حقيقة الفلسفة والمسلك الذى أنشئ هذا الكيان العدواني على أساسه .

ان جريمة مخيم عين الحلوة ليست جريمة منعزلة وليست أول ولا آخر جريمة من نوعها ترتكبها اسرائيل ، وانما هي مجرد حلقة اخرى من سلسلة لا حصر لها من الجرائم اللاانسانية التي ارتكبتها اسرائيل ، ولا تزال ترتكبها ، في محاولاتها اليائسة لترسيخ قبضتها على الاراضي المحتلة سواء في جنوب لبنان ، او الضفة الغربية وغزة ، أو مرتفعات الجولان العربية السورية. ولذلك فان ما جرى ويجرى في جنوب لبنان المحتل لا يمكن عزله عما جرى ويجرى فوق الارض الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وغزة .

فقتل اثنين من الفدائيين الذين اشتركوا في عملية فدائية أخيرة في اسدود على يد السلطات الاسرائيلية بعد اعتقالهما لا يختلف في بشاعته ودلالته عن قتل النساء والأطفال الابرياء الذين هبوا يستنكرون عدوان سلطات الاحتلال في مخيم عين الحلوة . فكل من هذين التصرفين يشكل مظهرا مختلفا لاسلوب عقيم واحد في التفكير يبيح لصاحبه الحق في ارتكاب الفظائع ضد العزل من شعب يطالب بحقوقه المشروعة .

لم يعد يخفى على أحد أن العقيدة الصهيونية التي قامت اساسا على شعار اساسي كاذب هو شعار " ارض بلا شعب لشعب بلا ارض " لا يمكن لها ان تدوم الا اذا تمت تغذيتها بصورة متواصلة بسلسلة من الأكاذيب المماثلة التي لا يخلو منها أى تصرف من التصرفات الاسرائيلية .

ونحن لم ننس بعد ان اسرائيل قد قامت بغزو لبنان ، معتدية بذلك على سيادة بلد عضو في الامم المتحدة وعلى سلامته الاقليمية بحجة كاذبة واهية ، وهي وضع حد لقصف المستعمرات الاسرائيلية ، هذا القصف الذى كانت جميع المصادر المحايدة قد اكدت انه كان قد توقف قبل هذا الغزو بنحو عام من الزمان ، ولكن الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من لبنان المستقل ذى السيادة قد استمر على الرغم من جميع القرارات التي اتخذها مجلس الأمن وعلى رأسها القرار ٥٠٩ (١٩٨٢) الذى يطالب اسرائيل بالانسحاب الفورى غير المشروط والقرار ٥١٧ (١٩٨٢) الذى يدين اسرائيل لعدم تنفيذها القرارات ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) و ٥١٢ و ٥١٥ (١٩٨٢) و ٥١٦ (١٩٨٢) وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الاسباب التي قدمتها اسرائيل لتبرير غزوها البربرى للبنان ، رغم تنوعها على مر الايام ، كانت دائما أسبابا كاذبة ، وان اهدافها البعيدة المدى في ارض لبنان تبدو الآن اكثر وضوحا من اى وقت مضى يؤكدها ويدعمها استمرار الاحتلال الاسرائيلي مع كل مايصحبه من المآسي والآلام للشعبين اللبناني والفلسطيني .

ان هذه الجريمة الاسرائيلية الاخيرة التى تمثل مذهبا واسلوبا ، تترسمهما السلطات الاسرائيلية في جميع تصرفاتها وممارساتها في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة يجب أن تذكرنا بالنقاط التالية :

أولا : ان السلطات الاسرائيلية ، كما يبدو وكما يزداد اتضاحا يوما بعد يوم تؤمن بأن بقاء الوجود الفلسطيني ، اسما وجسدا ، يشكل خطورة على احلامها في ارض اسرائيل ، وذلك لانهما ببقائهما يعملان بصورة متواصلة على تذكير الاسرة الدولية بما حل بشعب فلسطين نتيجة للمؤامرات الدولية المعروفة التي انتهت بانشاء دولة يهودية فوق ارض بلاده ، ولذلك فان السلطات الاسرائيلية تلجأ لوسيلتين رئيسيتين في مواجهة هذه الحقيقة هما :

- تشويه اسم الشعب الفلسطيني وتحويله في نظر العالم الى مجموعة من الارهابيين ، ومحاولة القضاء على فكرة انه شعب مناضل من اجل حقوقه المشروعة .

- والتصفية الجسدية عن طريق الاستيلاء على الممتلكات والطرد من البلاد والارهاب بقصد التهجير والعقوبات الجماعية ، وغير ذلك من الاساليب التي عرفت في عصر الاستعمار البغيض .

ثانيا ان السلطات الاسرائيلية واقعة تحت التصور الخاطئ بأن عمليات التصفية والابادة والارهاب التي ترمي بها الى كسر شوكة المقاومة الفلسطينية لاطماعها في ارض فلسطين العربية لابد وان تؤتي اكلها ، وذلك عن طريق اثارة الرعب في نفوس الفلسطينيين بصورة تبعدهم عن طريق النضال الوطني .

ولو عاد الاسرائيليون ببصرهم الى تاريخ الاستعمار بصفة عامة ، بل والى الاعوام التي قضوها هم انفسهم وهم يطبقون سياساتهم الاستيطانية الاستعمارية في الاراضي المحتلة ، ولوجدوا ان سياسة البطش والتنكيل ، مهما تفننوا في تطبيقها ، لن تفلح في ثني شعب مناضل من اجل حقوقه عن مواصلة النضال ، بل انها غالبا ما تؤدى الى العكس من ذلك ، اى الى زيادة مضاء عزيمة هذا الشعب على النضال .

ثالثا : ان السلطات الاسرائيلية واقعة تحت تصور خاطئ اخر هو انها بتطبيق سياسة البطش في الاراضي المحتلة سواء في جنوب لبنان أو الضفة الغربية وغزة ، تستطيع ان تضع حدا للعمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال . وقد لا نخالف الواقع اذا قلنا ان مثل هذا التصور الخاطئ ربما كان في ذهن وزير الخارجية الاسرائيلي الأسبق ابا ايبان حين قال أخيرا . حسب رواية صحيفة " جيروساليم بوست " : اننا تستولي علينا منذ سنوات عديدة خيالات مسمومة منها ان مليونا وربع المليون من الفلسطينيين ، المعترف بهم دوليا بانهم شعب مميز ، يمكن ان تتم السيطرة عليهم بصورة دائمة تحت صلاحيات اسرائيلية تعسفية " .

ان النضال البطولي للشعب اللبناني ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان والنضال البطولي للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي فى الضفة الغربية وغزة ، ينبغي ان يقنعا الاسرائيليين بان سياسة البطش والتنكيل لن توقف النضال ضد الاحتلال وانه لن يوقف هذا النضال سوى زوال الاحتلال ، وانها اذا ارادت السلامة لجنودها في الاراضي المحتلة فما عليها الا ان تحمل عصاها وترحل .

رابعا : ان السلطات الاسرائيلية بارتكابها مثل هذه الجرائم ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني في الاراضي المحتلة ، انما ترتكب جريمة مزدوجة لأنها بدلا من ان تقوم بحماية السكان المدنيين في المناطق المحتلة ، باعتبارها السلطة المسؤولة عن حماية هؤلاء المدنيين بمقتضى اتفاقية جنيف ، تقوم هي بنفسها بالاعتداء على السكان المدنيين وعلى ممتلكاتهم وبتغيير الطابع القانوني والجغرافي والديموغرافي للمناطق التي تحتلها بصورة تخالف احكام هذه الاتفاقية نصا وروحا .

ان العالم العربي الذى يهزه استمرار الغطرسة الاسرائيلية المتمثلة في استمرار ترسم سياسة الابادة والتنكيل في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، والذى يهزه اكثر من ذلك عدم قيام مجلس الامن بتحمل مسؤولياته الكاملة لوقف اسرائيل عند حدها ، ليهيب بمجلسكم ان يتحمل مسؤولياته التى يحددها ميثاق الامم المتحدة .

ان اسرائيل تتحمل وحدها المسؤولية الكاملة عما يحدث في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، وهي باعتبارها السلطة القائمة بالاحتلال مطالبة لا بالكف عن قتل وتشريد وتعذيب وسجن المدنيين في الاراضي المحتلة ونسف بيوتهم بصورة مخالفة لجميع القوانين الدولية وحسب وانما هي مطالبة كذلك بحماية هؤلاء المدنيين وممتلكاتهم الى ان يتم البت في امر هذه المناطق المحتلة بصورة نهائية .

ولذلك فان مجلس الامن مطالب بالنهوض بمسؤولياته الكاملة وتنفيذ قراراته العديدة المتعلقة بهذا الموضوع ونعني بذلك مايلي :

أولا : القرارات التى تطالب اسرائيل بوضع حد لمخالفاتها للقوانين الدولية في الاراضي المحتلة ووضع الضمانات الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه المخالفات والانتهاكات للمواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة .

ثانيا ، القرارات التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ، وذلك باعتبار ان الانسحاب هو العلاج الناجح الوحيد لجميع العلل التي تهدد سلامة وأمن منطقة الشرق الأوسط على الدوام .

ثالثا ، القرارات التي تطالب بمنح الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفي انشاء دولته الخاصة فوق تراب أرضه .

رابعا ، القرارات المتعلقة بضمان استقلال لبنان وسلامة ووحدة أراضيه ، الأمر المرتبط بضمان انسحاب اسرائيل انسحابا كاملا وغير مشروط بمقتضى القرار ٥٠٩ (١٩٨٢).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل الكويت على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي . المتكلم التالي المدرج على قائمة المتكلمين هو ممثل لبنان ، وأعطيه الكلمة .

السيد فاخوري (لبنان) : اسمحوا لي في ستهل كلمتي أن أهنئكم برئاستكم لمجلس الأمن لشهر أيار/مايو الحالي ، وأن أعرب لكم عن ثقتنا في حكمتكم وخبرتكم ، لانجاح أعمال هذا المجلس .

اسمحوا لي أيضا ان أتوجه بالشكر الى سلفكم ، سعادة السفير فلاديمير كرافتس ، الممثل الدائم لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، على ما أبداه من مقدرة سياسية وحسن ادارة خلال رئاسته للمجلس في شهر نيسان/ابريل الماضي .

ان ما جرى ليل ١٥ و ١٦ أيار/مايو ، ثم يوم السابع عشر منه ، في مخيم عين الحلوة جنوب شرق صيدا ، في الجنوب اللبناني المحتل ، يستحق من هذا المجلس الاهتمام الجدى . ذلك ان حملة واسعة من قبل جيش الدفاع الاسرائيلي ، بقوة كبيرة ، حاصرت هذا المخيم ، ثم اقتحمته بثلاث فرق من جميع جهاته ، وفجرت منازل عديدة ، بعضها على أصحابها ، واعتقلت حوالي مائة وخمسين شخصا ، نقلوا بثلاث باصات الى أحد مراكز الاعتقال ، واودت بحياة ، أو جرحت ، العديد من سكان المخيم ، أقول :

ان حملة كهذه يستحيل تبريرها بأى منطق أو التملص والتهرب من مسؤوليتها بـــأى تعليل أو تفسير .

ولطالما رددنا هنا بأن على هذا المجلس مسؤولية جسيمة اذا ما بقيت قراراتـــه العديدة ، المتعلقة بالجنوب اللبناني وبانسحاب اسرائيل الى الحدود المعترف بهـــا دوليا ، دون تطبيق عملي وتنفيذ فعلي .

نحن لسنا ، يا سيادة الرئيس ، هواة جمع قرارات تبقى حبرا على ورق ، لا مـــن هذا المجلس ولا من غيره . لذلك ، فان مطالبتنا ، المحقة والمشروعة بتنفيذ القـــرارات السابقة ، مستمرة حتى تتم الاستجابة لها وحتى يتفاعل هذا المجلس مع الحق والعدالة ، التفاعل الحقيقي المثمر .

لقد درجت اسرائيل ، منذ احتلالها للجنوب اللبناني ، على القيام بحمـــــلات عسكرية قمعية ، وممارسات لا انسانية ، ضد المواطنين اللبنانيين في قراهم والفلسطينيين المقيمين في مخيماتهم على أرض لبنان . هذه الحملات والممارسات يقضي الواجـــــب الوطني علينا باطلاع الرأى العام الدولي عليها ومطالبة هذا المجلس بشجبها واستنكارها وادانتها لأنهـــا مخالفة ، مخالفة صريحة ، لشرعة الأمم المتحدة وحقوق الانسان .

كما ان من واجب هذا المجلس وضع حد نهائي لها ، بحمل اسرائيل على تنفيـــذ قرارات المجلس بالانسحاب الكامل من جنوب لبنان ، لتستعيد الدولة اللبنانية سيادتهـــا وسلطتها حتى الحدود المعترف بها دوليا وتجعل من الجنوب منطقة أمن وسلام .

ان هذا الاعتداء خطير ، سواء خططت له وقامت به قوة من جيـــش الدفـــاع الاسرائيلي أو اكلته مجموعات انشأتها وسلحتها ودربتهـــا اسرائيل . ولن يرفع المسؤولية المباشرة عن هذه الدولة المحتلة ، اى ادعاء أو تصريح أو محاولة لتمويه الحقائق وتحوير الوقائع .

لو أردنا ان نتقدم الى مجلسكم الكريم بشكوى حول كل اعتداء أو ممارسة من قبـــل اسرائيل لشغلنا هذا المجلس على مدار السنة . وقد سبق ، في مناسبات عديـــــدة ،

ان أشـرت الى بعض الأعمال العدوانية والممارسات التعسفية التي تقوم بها اسرائيـــل في جنوب لبنان ومنهـا :

أولا ، قطع جميع طرق العبور الى الجنوب ، مما يؤدى الى عزله عزلا كاملا عـــن سائر المناطق اللبنانية .

ثانيا ، هدم جدران البساتين واقتلاع الأشجار المثمرة بمحازاة الطـــرق علـــى مساحات واسعة .

ثالثا ، حصار المرافئ في الجنوب ، الذى يزيد في الاختناق المتسبب عن قطع الطرق .

رابعا ، منع صيادى الأسماك من ممارسة مهنتهم ، مما يضيع على طبقات فقـــيرة مورد العيش الوحيد .

خامسا ، اطلاق النار عشوائيا في شوارع المدن الرئيسية على المدنيين من رجال ونساء وأطفال دون تمييز .

سادسا - انتهاك حرمة بيوت المواطنين الآمنين باقتحامات مرعبة من قبل جنود اسرائيليين لا يتورعون عن استعمال جميع الاساليب التعسفية .

سابعا - انشاء جيش مؤلف من مرتزقة لحساب اسرائيل تعهد اليه بمهمات غير أخلاقية ضد المواطنين .

ثامنا - قصف جوى أعمى للمدن والقرى اللبنانية كان آخره ما جرى أمس في منطقة البقاع .

فاذا لم يقف هذا المجلس الموقف الذى يتناسب مع خطورة الممارسات الاسرائيلية فانه يكون بتقاعسه قد افسح المجال أمام اسرائيل للاستمرار والتمادى والعمل على تبديل المعالم الديموغرافية والجغرافية للجنوب اللبناني تحقيقا لمصالحها وتنفيذا لاطماعها تحت ستار أمن مزعوم سبق أن اتخذته ذريعة لعدوان حزيران/يونيه من عام ١٩٨٢ فاندفعت بجيشها الى أبعد من مائة كيلومتر داخل الاراضي اللبنانية والعاصمة بيروت .

اننا نهيب بجميع أعضاء مجلس الامن كي يتفهموا واقع الأمور في الجنوب اللبناني المحتل فيتخذوا على ضوء قرارات هذا المجلس ، ما تمليه عليهم ضمائرهم وما تفرضه عليهم واجباتهم للحفاظ على سلامة أهل الجنوب من مواطنين ومقيمين ، ولاعادة الارض المسلوبة بقوة الحديد والنار الى الوطن الام للبنان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل لبنان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وأدعوه الى الادلاء ببيانه .

السيد ترزى (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لى أولا أن أحييكم بصفتكم ممثلا لدولة دفع شعبها ثمنا باهظا من التضحيات البشرية والمادية في كفاحه ضد الحشود النازية التي غزت بلاده . واسمحوا لي أيضا أن أحييكم بصفتكم ممثلا لدولة تؤيد تأييدا تاما ودون شرط ، توافق الآراء الدولي الداعي الى

عقد مؤتمر سلم دولي معني بالشرق الاوسط ، لتحقيق السلم عن طريق الحل العادل لمشكلة فلسطين ، ذلك المؤتمر الذى ينبغي أن يعقد ، وفقا لتوافق الآراء الدولي بمشاركة أطراف النزاع العربي الاسرائيلي . ان لدينا ثقة كاملة بشخصكم وبأنكم بحكمتكم وكفاءتكم وخبرتكم ستديرون أعمال المجلس في هذا الشهر بنجاح .

ونود أن نتوجه بالشكر الى جميع أعضاء هذا المجلس - باستثناء صوت واحد معارض - الذين أتاحوا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، أن تنقل للمجتمع الدولي عن طريق هذا المجلس الموقر، تطلعاتها المخلصة وتصميم شعبنا على تحقيق السلم في الارض المقدسة ، في فلسطين وفي المنطقة .

السيد الرئيس ، نود كذلك أن نتقدم الى سلفكم ممثل جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية بتقديرنا على الطريقة الحكيمة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي . ان التزام شعب اوكرانيا ، شأنه شأن جميع شعوب الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، بقضية العدالة وقضية الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني لا يزال يتجلى بصورة ملموسة في عضوية اوكرانيا في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

لنتأمل الآن قليلا في ما حدث في ١٦ ايار/مايو ١٩٤٣ ، منذ أكثر من ٤١ عاما مضت ففي وارسو شهد ذلك اليوم آخر الاعمال الاجرامية واعمال الابادة الجماعية التي اضطلع بها قائد الفرقة الخاصة للمخابرات الالمانية ولواء الشرطة جيرغن ستروب .

وكانت هذه الحملة معدة للقضاء على أبطال الحي اليهودى وازالة اليهود من الحي اليهودى في وارسو " لاسباب أمنية " ، وهي نفس الاسباب التي يتذرع بها الفاشيون في تل ابيب ، و " لاعادة توطين " أولئك الناس في تريبلنكا حيث تم القضاء عليهم وأبيدوا بالغاز وتمت تصفيتهم جسديا . اننا نعلم أن أولئك اليهود قاوموا بالمسدسات وبقنابل المولوتوف المنزلية الصنع . قاوموا الاحتلال النازى وقاوموا محاولة تجريدهم من انسانيتهم وقاتلوا من اجل بقائهم في ظل الكرامة في ديارهم .

هنا يجدر بنا أن نلاحظ أنه قبل بضعه أشهر ان قادة ما يسمى بحركة تحرير اسرائيل " آى زد ان " التي لا يزال أعضاؤها على قيد الحياة ويشغلون مراكز هامة في الطغمة العسكرية الحاكمة حاليا في تل ابيب ، بعد أن أداروا ظهورهم لشعبهم كانوا يصدرون بلاغات تدعو الى التعاون مع النظام الجديد في أوروبا " تعاونا يكون على نمط أحد الخطابات الاخيرة التي ألقاها مستشار الرايخ أدولف هتلر " . لقد شجعت هذه البلاغات البعض على التعاون على تشكيل المجالس اليهودية . وأسارع الى القول ان آخرين انضموا الى المجالس اليهودية ايمانا منهم انهم بانضمامهم سيحطون النازيين على الابقاء على أرواحهم وان كان ذلك يعني التضحية بأرواح مئات الالوف من أشقائهم وشقيقاتهم اليهود في الحي اليهودى .

الا أن الطبيعة الحقيقية للنازيين اميط اللثام عنها عندما لم يبقوا حتى على أرواح المتعاونين معهم . ونحن نعلم أن الطابع الحقيقي للطغمة الصهيونية في تل ابيب كشف النقاب عنه الآن ان لم يكن هذا معروفا بالفعل لدى الجميع .

ففي ١٦ ايار/مايو ١٩٨٤ صدم العالم بجريمة ابادة جماعية عنصرية مماثلة وتم على الفور ابلاغ رئيس مجلس الامن والامين العام بذلك .

اننا نفهم ان الامين العام ابلغ مجلس الامن في ١٨ ايار/مايو - بعد أكثر من ٤٨ ساعة ان المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا) أعلمه في ذلك اليوم انه حوالي الساعة ٢٣/٠٠ من ليلة ١٥ - ١٦ ايار/مايو قامت القوات المسماة بقوات الدفاع الاسرائيلية ، وهي الآن قوات الاحتلال النازية الصهيونية ، بتطويق مخيم عين الحلوة (اعني مخيم اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة) والساعة ٢٣/٠٠ من ليلة ١٥ - ١٦ ايار/مايو تعني الساعة ١٦/٠٠ بتوقيت نيويورك . وسؤالنا هو : لماذا لم يبلغ المفوض العام بهذه المسألة فورا . وأيا كان الامر ، فقد ابلغ المجلس أيضا أن الضابط المسؤول في قوات الدفاع الاسرائيلية المحتلة رفض مقابلة المسؤول الرئيسي في الاونروا ، ومن الطبيعي أن يرفض ذلك لان قواته كانت في خضم ارتكاب جرائم نكراء .

ونحن نفهم ان تقرير الامين العام المقدم الى المجلس يبين أن اعضاء الحرس الوطني الفلسطيني كانوا يطلقون النار على الفتيان الذين كانوا يقومون بحرق الاطارات يوم ١٧ ايار/مايو . والعنصر الهام هنا هو أن أولئك الفتيان كانوا يحرقون اطارات السيارات . والتعليل الوحيد الذى يمكن أن أسوقه في هذا الصدد هو ان هذا العمل كان يهدف الى عرقلة ومنع تقدم قوات الاحتلال الاسرائيلية داخل مخيم اللاجئين . هذا هو عمل بطولي ومشروع من أعمال الدفاع عن النفس ونحن نفخر بأن هؤلاء الفتيان قد قاموا بعمل .

ولكن العنصر الهام الآخر هو أن ما يسمى بالحرس الوطني الفلسطيني " مسجل باعتباره منظما من جانب قوات الدفاع الاسرائيلية " . و " قوات الدفاع الاسرائيلية " ينبغي أن تعنى " الفاشيين المنحطين بلا نهاية " . وان قوات الدفاع الاسرائيلية هذه هي نفسها تحت اى اسم من الاسماء . فمرتكبو الجريمة يمكن أن يكونوا من القوات الاسرائيلية أو أى من أدواتها . ان ضمير الانسانية لا يعتبر جرائم النازية، ولا سيما جرائم الابادة في الحي اليهودى في وارسو ، اقل اجراما لمجرد انها ارتكبها اشرار المجالس اليهودية أو لأن بعض اليهود استجابوا الى نداء ما يسمى بحركة التحرير الاسرائيلية . ان الجريمة تظل هي جريمة النازيين ، وبالمثل فان الجريمة هنا تظل هي جريمة الطغمة الحاكمة في تل ابيب .

لقد اعتبر العالم ادولف هتلر وعصابته مسؤولين بصورة تامة وكان محقا في ذلك . وبالمثل يمكن للمرء أن يفترض ان هذا المجلس يعتبر الطغمة الحاكمة في تل ابيب والقادة الميدانيين العسكريين المسؤولين الوحيدين عن آخر سلسلة من الجرائم الطويلة ، بما فيها جريمة الابادة الجماعية المرتكبة في مخيمي صبرا وشاتيلا في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢ .

ان مسؤولية " سلطة الاحتلال " محددة تماما في قواعد القانون الدولي وان اسرائيل لا تزال هي سلطة الاحتلال . ولم أفاجأ اطلاقا بالطريقة التي كتب بها مراسل صحيفة " نيويورك تايمز " مقاله يوم الاحد . فقد تغافل عن النقطة الاساسية بصورة تنم عن الخبث ، وهذه النقطة هي ان ما يسمى بالحرس الوطني الفلسطيني ليس سوى وحدة أخرى من وحدات قوات الاحتلال الاسرائيلية .

اليكم ظاهرة أخرى . لقد اعلمنا بما يلي :

" قام " الحرس الوطني الفلسطيني " عن طريق اطلاق النار والاعتقالات بتفريق موكب تشييع جنازة المرأة التي كان " الحرس الوطني الفلسطيني " قد أرداها قتيلة مما أدى الى اصابة خمسة أو ستة لاجئين بجراح " .

وما زلنا نسمع عن " الحرس الوطني الفلسطيني " . ولكننا لا نسمع عن " الحرس الوطني الفلسطيني " المزعوم بوصفه وحدة من وحدات جيش الاحتلال الاسرائيلي وهنا نأمل أن توضح هذه النقطة للجمهور العام بطريقة ما .

وقد وردت اشارة الى المجالس اليهودية في وارسو ، وان ثمة شيئا مماثلا يقع في الاراضي الفلسطينية المحتلة . ففي ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٤ تسلم صموئيل غورين المنسق الجديد لانشطة الحكومة في الاراضي مهام منصبة . وفي المرحلة الاولى سيتعين عليه أن يتناول مسألة تعيين رئيس الادارة المدنية لما يسمى بيهودا والسامرة ، أي في الاراضي الفلسطينية المحتلة ومسألة هيكل الادارة المدنية والحكومة العسكرية . وسيتعين عليه أيضا أن يجد رؤساء بلديات للحلول محل الضباط العسكريين الذين يترأسون حاليا عدة مجالس بلدية في الاراضي المحتلة . اذن فان التناظر الوظيفي هنا بين المجالس اليهودية في وارسو وتعيين رؤساء بلديات جدد من جانب المنسق هو مجرد ظاهرة أخرى لماذا ؟ لان سلطة الاحتلال حاولت في عام ١٩٧٦ اجراء انتخابات للمجالس المحلية ولرؤساء البلديات وكانت النتيجة صاعقة لسلطة الاحتلال . كان هناك اجماع على رفض الاحتلال وكان هناك تأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد

للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال ، وبعد تلك التجربة بالطبع لم تتجرأ اسرائيل على اجراء الانتخابات في الاراضى المحتلة .

واستنادا الى النقد الساخر العنيف الصادر عن ممثل طغمة تل ابيب من المتوقع ان يعلم المجلس بأن قوات الدفاع الاسرائيلية ذهبت الى المخيم بحثا عن الاسلحة وعن الذين يستخدمون الأسلحة والمتفجرات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية وبصراحة يفخر المرء هنا اذ يلاحظ أن السكان في جنوب لبنان سواء أكانوا مواطنين لبنانيين أم لاجئين فلسطينيين يمارسون حقهم الشرعي غير القابل للتصرف في مقاومة الاحتلال الاجنبي بجميع الوسائل المتاحة لديهم ، بما فيها المتفجرات أى الكفاح المسلح . ان الاحتلال يولد المقاومة ، وهذا على وجه الدقة ما يقوم به السكان الواقعون تحت الاحتلال الاجنبي ليس في جنوب لبنان فحسب بل في جميع الاراضي الخاضعة للاحتلال ، وسيواصلون القيام بهذا ما دامت اسرائيل موجودة في تلك الاراضي ان مقاومة الاحتلال الاجنبي هي حق وواجب . ويمكننا أن نشارك في تكريم ذكرى الملايين الذين ضحوا بارواحهم في مقاومة الاحتلال الاجنبي في أوروبا وافريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية . ان ذكرى هؤلاء المقاتلين من أجل الحرية ما زالت منارة لنا .

ان اسرائيل هي الدولة المحتلة في جنوب لبنان . ان مجلس الامن في ٦ حزيران/يونيه من عام ١٩٨٢ اتخذ بالاجماع القرار ٥٠٩ (١٩٨٢) الذى يطلب بين أمور أخرى :

" . . . ان تسحب اسرائيل جميع قواتها العسكرية على الفور وبلا شرط الى حدود لبنان المعترف بها دوليا ؛ (A/37/2 ، ص ٣٣)

ولا أعتقد انني بحاجة الى تقديم ايضاح آخر لحقيقة ان اسرائيل هي سلطة الاحتلال رغم حقيقة عدم امتثالها لذلك القرار ورغم انه من المؤسف ان أعمال المجلس لا تزال يقوضها عضو دائم واحد على الاقل في هذا المجلس . وما دامت اسرائيل تحتل جنوب لبنان وفلسطين والاراضي العربية فان اسرائيل مسؤولة عن مثل هذه الجرائم والاعمال وعلى المجلس أن يدين اسرائيل على هذه الاعمال .

ان المرء ليتساءل عما يمكن عمله ؟ ان منظمة التحرير الفلسطينية تقول انه يجب على مجلس الامن أن يصر على ضرورة احترام أحكام الميثاق وغيره من الاتفاقيات الدولية. ان الميثاق يتوقع منا جميعا أن نقبل مقررات مجلس الامن وأن نقوم بتنفيذها ان المادة الاولى من اتفاقية جنيف الرابعة بتاريخ ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ تنص على أن :

" تضطلع الاطراف المتعاقدة الرئيسية باحترام الاتفاقية الحالية وضمان احترامها في ظل جميع الظروف . "

ومن ثم ، يتعين على أعضاء هذا المجلس ، مجتمعين وفرادى ، كفالة احترام هذه الاحكام وهذه القيم الاخلاقية . والمجلس مدعو الى ممارسة السلطات المسندة اليه وبذلك يسهم في الحفاظ على ثقة الشعوب بالمجلس . والمجلس مدعو الى فرض الجزاءات الالزامية على أى عضو ينتهك الميثاق ويرتكب الجرائم ولا يحترم الاتفاقيات - وفي هذه الحالة فان الامر يتعلق باتفاقية جنيف .

هناك شائعات بانه ينبغي على المجلس أن ينشئ لجنة خاصة للتحقيق . والسؤال هو : التحقيق في ماذا ؟ لقد اعتبر المجلس بالاجماع ان اسرائيل دولة محتلة ، وبالضرورة فان المجلس يعترف بحتمية المقاومة ضد قوات الاحتلال وما يطلق عليه التدابير المناهضة للقمع والهمجية وحتى الابادة التي تقوم بها " سلطة الاحتلال " .

ومن ثم فان التحقيق سوف يكون مضيعة للوقت ، وقد يكون مخدرا . ينبغي المناداة فورا بخروج اسرائيل من لبنان كلها والأراضي الأخرى التي احتلتها ، واتخاذ اجراء لضمان ذلك ، حيث ان مجلس الأمن قد طالب بالاجماع بهذا الانسحاب .

لقد مررنا ببعض التجارب ، ويمكن ان نشير الى ان المجلس قد أنشأ ، بموجب قراره ٤٤٦ (١٩٧٩) ، لجنة خاصة للتحقيق في الممارسات الاسرائيلية في فلسطين المحتلة وغيرها من الأراضي العربية المحتلة ، ولكن اسرائيل رفضت التعاون مع هذه اللجنة . وقد أشارت هذه اللجنة في تقريرها الأول الى التصرفات الاسرائيلية . وقد اعتمد المجلس بالاجماع هذا التقرير في قراره ٤٦٥ (١٩٨٠) ، ولكن عندما قدمت اللجنة تقريرها الثاني ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ احجم المجلس عن النظر في هذا التقرير ، وهو يرقد الآن في محفوظات الأمانة العامة ــ ولماذا ؟ لقد فهمنا ان عضوا دائما في المجلس قد عرقل النظر في هذا التقرير وهدد برفضه . هذا العضو هو الولايات المتحدة الامريكية. ان الولايات المتحدة لم تعرقل أعمال المجلس فحسب بل منحت اسرائيل ، الدولة المحتلة، مزيدا من التأييد المعنوى والمالي ، ودخلت في تحالف عسكرى ــ استراتيجي مع اسرائيل .

ان النشرة اليومية الصادرة عن وكالة البرق اليهودية بتاريخ ١٨ أيار/مايو ١٩٨٤ ، تفيدنا بأن المدير التنفيذى لما يسمى بلجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية قال بان اسرائيل كانت القاطرة التي قادت مجلس النواب الى اعتماد مشروع قانون المساعدة الخارجية ــ انهم يشيرون هنا الى مجلس النواب في واشنطون لا في تل أبيب . ومهما يكن الأمر ، فان لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية تعتبر ان اعتماد مشروع القانون كان بفضل اسرائيل .

ما الذى يشتمل عليه مشروع القانون هذا ؟ انه يشتمل على منحة يبلغ مجموعها ٢ر٥ بليون دولار امريكي ، منها ١ر١ بليون للمعونة الاقتصادية و ١ر٤ بليون على شكل معونة عسكرية لتلك الترسانة في الشرق الأوسط التي تهدد السلم في المنطقة وفي العالم ــ هذا المبلغ كله عبارة عن منحة لاسرائيل لعام ١٩٨٥ .

اذن يمكنكم ان تتبينوا الحد الذى بلغه التواطؤ والتعاون من جانب حكومة الولايات المتحدة في أعمال اسرائيل الاجرامية .

ثم يعلمنا ممثل لبنان بان عددا من الأشخاص قد اعتقلوا واقتيدوا الى جهات بعيدة . وهنا علينا ان نعرب عن بالغ قلقنا ، استنادا الى التجارب الماضية . لقد اعربت هيئة العفو الدولية في تقريرها المؤرخ في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، عن قلقها لأن المحتجزين في اسرائيل يحرمون مما لهم من حقوق قانونية وفقا للمعايير المقبولة دوليا ، بما في ذلك مبادئ القانون الدولي الانساني . وتعرب الهيئة أيضا عن قلقها لأن جميع المحتجزين تقريبا ممنوعين من الاتصال بالعالم الخارجي منذ أواسط تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ، وانهم حرموا من الوصول الى المنظمات الانسانية ، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، أو من الاتصال بمحام أو بأسرهم .

وكما نرى ، فان الذين يلقى عليهم القبض يمنعون من الاتصال بالغير ويودعون في السجون العسكرية ، التي يقع أحدها في عتليت ، حيث يحرمون من أية وسيلة للاتصال بأسرهم أو الوصول الى المنظمات الانسانية الدولية . هذا هو القلق الذى يساور هيئة العفو الدولية .

بالنسبة لنا فان شعورنا يتجاوز القلق . اننا نخشى على أرواحهم أيضا . ان الاسرائيليين يدعون انهم يوفرون اعتبارات " انسانية " لاولئك المحتجزين . اذا كانوا يقومون بذلك لا مكنهم الاستجابة لتحدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهيئة العفو الدولية والمجتمع الدولي قاطبة . الذى يدعوها الى السماح لهم بالاتصال بالعالم الخارجي .

كما يعلم المجلس فان المحتجزين في عتليت احتجزوا بادى ذى بدء في معسكر اعتقال انصار . ووفقا لهيئة العفو الدولية فانه كان المفترض الافراج عن هؤلاء في العام الماضي ، ولكن اسرائيل قامت بعد ذلك باعادة احتجاز ١٣٦ من الفلسطينيين واللبنانيين واعادتهم الى سجن عتليت . والواقع ان الاذاعة الاسرائيلية اعترفت بالأمس بمقتل أحد المحتجزين في معسكر اعتقال أنصار . لماذا ؟ لانه ، كما يقولون ، كان يحاول الفرار . لم

يقولوا انه كان لوحده . لقد قالوا ان خمسة محتجزين تمكنوا من الفرار ؛ واعيد القبض على أربعة منهم واردى الخامس قتيلا بالنار .

ان المجلس ينظر في العمل الاجرامي المرتكب ضد مخيم اللاجئين في عين الحلوة. وسوف نمتنع عن الاشارة الى التدابير القمعية المتصاعدة التي يتخذها الاسرائيليون ضد شعبنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة : في نابلس والقدس وبيت لحم والخليل - فجميع هذه الأعمال الاجرامية قد أبلغ بها المجلس كما أبلغ بها الأمين العام عند حدوثها ، وهي كثيرا ما تحدث .

اسمحوا لي ان اعيد الى الاذهان أن الجمعية العامة قد طلبت الى مجلس الأمن في قرارها ٣٨/٧٩ دال ، المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر :

" أن يكفل احترام اسرائيل لجميع أحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب ، المعقودة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ والتقيد بهذه الأحكام في الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، والشروع في اتخاذ تدابير لوقف السياسات والممارسات الاسرائيلية في تلك الأراضي " .

انني اتساءل عما اذا كان مجلس الأمن مطلعا على طلب الجمعية العامة هذا ، واذا كان مطلعا ، عما اذا كان قد اتخذ أى اجراء للاستجابة - بطريقة ما على الأقل - لطلب الجمعية العامة الذى أقر بأغلبية ساحقة .

وأخيرا ، تحدونا الثقة بأن هذا المجلس سيتخذ الاجراء الملائم ، الذى أوجزه ممثل لبنان ، ليكفل تقيد اسرائيل بقرارات المجلس ، وان المجلس سيعمل ، في الوقت ذاته ، على كفالة اتخاذ بعض التدابير لضمان سلامة وأمن المدنيين في الأراضي التي تحتلها اسرائيل ، سواء كانوا في جنوب لبنان أو في أى جزء آخر من الأراضي الفلسطينية أو الأراضي العربية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو السيد ماساميا ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد ساري (السنغال) رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، اود في مستهل كلمتي ان اهنئكم تهنئة حارة وان اقدم لكم تمنياتي الصادقة بالنجاح في اضطلاعكم بمهام رئاسة مجلس الأمن لشهر أيار/مايو . وقد اتيح لنا في الاسابيع الثلاثة الماضية ان نقف على مواهبكم ومهارتكم وانتم تقومون بمهمتكم الحساسة جدا .

كذلك فان سلفكم ، السفير فلاديمير كرافيتش ممثل جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، جدير بثنائنا للقدرة والمهارة اللتين أدار بهما أعمال مجلس الأمن خلال شهر نيسان/ابريل .

واخيرا اود أن أشكر جميع أعضاء المجلس للسماح لي ، بوصفي رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبوصفي ممثلا دائما للسنغال ، بالاشتراك في هذه المناقشة التي نعتبرها على جانب كبير من الأهمية . وقد أعرب مؤخرا صاحب الفخامة السيد عبده ضيوف رئيس دولة السنغال في اجتماع للمجلس الوطني للحزب الاشتراكي السنغالي عن قلقه ازاء تدهور الحالة في الشرق الأوسط .

ان المسألة المعروضة علينا هي موضع قلق خاص لانها لا تهم بصورة وثيقة مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فحسب بل أيضا السلم والأمن الدوليين . وقد انعقد مجلس الأمن في السنوات القليلة الماضية مرارا وتكرارا للنظر في القضية الفلسطينية والاحداث ذات الصلة التي وقعت في لبنان لاتخاذ اجراء بشأنها . وحقيقة ان مجلس الأمن والجمعية العامة يتعين عليهما عقد اجتماعات على نحو متكرر للنظر في هذه المسائل تؤكد في حد ذاتها قلق المجتمع الدولي العميق ازاء هذه الممارسات وعواقبها الوخيمة .

واننا اذ نمعن النظر اليوم في الاحداث الأخيرة التي وقعت في مخيم عين الحلوة فاننا نتذكر مذابح صبرا وشاتيلا لأن هناك أوجه شبه بين الحالتين .

انكم سوف تتفقون ، سيدي ، مع أعضاء اللجنة على أن العملية التي تم تنفيذها ليلة ١٥ أيار/مايو في مخيم عين الحلوة للاجئين تقلق الضمير الانساني وتمثل انكارا منظما

لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف كما عبر عنها عدد من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . وعلاوة على ذلك فقد كانت تلك العملية انتهاكا صارخا لحقوق الانسان كما حددها ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف تلاحظ ان اسرائيل تحاول وهي تستغل مأساة لبنان اسكات صوت الفلسطينيين الذين يحتجون بصورة مشروعة على احتلال أراضيهم وتسعى الى تنفيذ مخططاتها غير الشرعية الرامية الى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة متحدية بذلك القانون الدولي والرأى العام العالمي — والشهادة بذلك ، سيدى ، العديد من الرسائل التي بعثت بها اللجنة الى الأمين العام واليكم. ومن المثير للاهتمام أيضا ان سياسة الضم هذه قد ادانها قطاع من الرأى العام الاسرائيلي يفهم ان أمن اسرائيل يكمن في الحوار مع الأطراف المعنية أكثر مما يكمن في ضم الأراضي المحتلة .

ان هذه الممارسات والسياسات تزيد من حدة التوترات في المنطقة وتعرّض للخطر السلم والأمن الدوليين . ولا يمر يوم دون أن نسمع بالقيام باتخاذ تدابير قمعية ضد السكان المدنيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وضد اللاجئين في لبنان . ويتم اخماد المظاهرات بالقوة ، مما ينجم عنه ازهاق أرواح بشرية ، وتغلق المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى لأسابيع ، بل لأشهر ، دون سبب وجيه . وتنتهك حرية التعليم والمساواة أمام القانون .

ومن المناسب الآن أكثر من أى وقت مضى ان يغتنم مجلس الأمن هذه الفرصة للنظر في القضية الفلسطينية برمتها ، في ضوء قرار الجمعية العامة ٣٨/٥٨ — خاصة فيما يتعلق بعقد مؤتمر دولي بشأن احلال السلام في الشرق الأوسط . وأن عقد هذا المؤتمر ستكون له آثار مفيدة على المنطقة بأسرها وعلى لبنان بوجه خاص ، الذى لا بد من الحفاظ على وحدته وسلامته الاقليمية اليوم أكثر من أى وقت مضى . ان اندلاع العنف بصورة مستمرة الذى نشهده ينجم دائما عن الاخفاق في حل مشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية . ويبدو اليوم ان العنف قد ارتقي به الى مستوى القانون وتذهب ضحيته باستمرار أرواح بشرية

بريئة . وفي ضوء ذلك كله ينبغي لمجلس الأمن أن يعزز، دون المزيد من التأخير، مناخ الثقة المتبادلة ليتسنى لجميع الأطراف المعنية ان تسكن انفعالاتها وان تكرس نفسها لعملية السلم كما حددها المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى أقرته الجمعية العامة في قرارها ٣٨/٥٨ . واذا لم يتدخل مجلس الأمن في الظروف الراهنة فان ذلك من شأنه أن يؤدى الى الاعتراف بالعجز من جانب المنظمة كما أكد عليه الأمين العام - الذى نقدر جهوده حق قدرها في سبيل قضية فلسطين والشرق الأوسط - في تقريره الوافي المقدم الى الجمعية العامة بعد فترة وجيزه من تسلمه منصبه .

وفي مواجهة الحالة المتردية باستمرار في المنطقة تقع على مجلس الأمن مسؤولية اتخاذ التدابير الصحيحة ، فمن جهة يتعين عليه وضع حد لهذه الأحداث المأساوية، ومن الجهة الأخرى يتعين عليه تعزيز سياسة الحوار بين الأطراف المعنية لتحقيق العودة الى السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط ، وهو سلام سوف يأخذ في اعتباره بالكامل حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحوقه غير القابلة للتصرف على كلماته الرقيقة التي وجهها الي .

السيد فيرما (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد اتيحت لنا الفرصة في السابق لتهنئتكم ، سيدى ، على تسلمكم منصب رئاسة مجلس الأمن لشهر أيار/ مايو . وان استجابتكم الحاضرة واستجابة بقية أعضاء المجلس لطلب عقد اجتماع لمجلس الأمن للنظر في الحادث الأخير الذى وقع في المناطق المحتلة في جنوب لبنان تمثلان حقا الدليل على حساسية المجلس لخطورة التحدى الذى يواجهه الفلسطينيون في ظل الاحتلال الذى تقوم به اسرائيل . ويحدونا وطيد الأمل في أن تؤدى مداولات المجلس تحت رئاستكم الفعالة الى احترام قواعد القانون وحقوق الانسان في الأراضي العربية المحتلة .

ان الممثلين الذين تكلموا قبلي قدموا لمجلس الأمن عرضا مفصلا للأحداث المأساوية الأخيرة التي وقعت في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان . وان هذه الأعمال تقدم برهانا ساطعا على تزايد أعمال الوحشية والقمع التي ترتكبها اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة . والبيان الأخير الذى ادلى به الأمين العام للأمم المتحدة ، على أساس التقرير الذى تلقاه من المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى ، يقدم أيضا معلومات عن الحالة المتوترة الراهنة السائدة في المخيم . لقد روعنا ما علمنا به عن انباء تلك الأعمال العشوائية وغير الانسانية ضد المدنيين الفلسطينيين العزل الذين يعيشون في مخيم عين الحلوة والتي نجم عنها عدد من الاصابات المدنية . وهذا ليس حدثا منعزلا ، فقد تواترت انباء من قبل عن هجمات مسلحة خطيرة مماثلة جرت في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. ان الغارات المسلحة والقتل العشوائي والتعذيب والسجن وأعمال التحرش بالفلسطينيين قد اصبحت احداثا يومية . ان الاحداث الراهنة قد جاءت على اثر الاحداث المأساوية العديدة التي اعقبت مذابح الابادة في صبرا وشاتيلا . ولاتزال اسرائيل تنتهج ،بلا هوادة ، سياسة تخويف السكان المدنيين وتشديد قبضتها على الاراضي العربية المحتلة .

ان ما نحتاج اليه في هذه الساعة هو وضع حد نهائي لاراقة الدماء وأعمال التحرش المستمرة بالفلسطينيين ، واستعادة السلم والنظام في الأراضي المحتلة. يجب ارغام اسرائيل على الاضطلاع بالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الدولية ذات الصلة التي تملي على السلطات المحتلة ان تسلك سلوكا متحضرا ازاء شعوب الاراضي التي تحتلها . ويجب على اسرائيل ان تسحب جميع قواتها العسكرية فورا ودون شرط الى الحدود الدولية المعترف بها للبنان تنفيذا لقرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) . ان سياسات وممارسات اسرائيل في انشاء المستوطنات في الاراضي المحتلة غير قانونية وتتعارض مع قرارات الأمم المتحدة . وفي الوقت ذاته ، من الحتمي ان يسعى المجتمع الدولي الى ايجاد حل شامل وعادل ودائم للصراع في غربي آسيا ، وهو أمر بدونه لا يمكن ان يعم السلام في المنطقة .

ان المبادئ الاساسية والاطار الاساسي لهذا الحل موجودان بالفعل في قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن وفي خطة السلام العربية التي اعتمدت في فاس ، وفي اقوال بلدان عدم الانحياز في المؤتمر السابع لرؤساء الدول أو الحكومات الذى عقد في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، وفي اعلان جنيف بشأن فلسطين الذى اعتمد في ايلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين .

ان هذه المبادئ الأساسية المعترف بها على نطاق واسع هي : أولا ، ان قضية فلسطين تقع في قلب مشكلة الشرق الأوسط ، ولا يمكن تصور أى حل للمشكلة دون أن نأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ؛ ثانيا ، ان تنفيذ هذه الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ـ ألا وهي العودة الى دياره وممتلكاته وممارسة حقه في تقرير المصير ، بما في ذلك انشاء دولة خاصة به ـ امر سيسهم في ايجاد حل نهائي لأزمة الشرق الأوسط ؛ ثالثا ، ان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الأصيل الوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة هو امر لا غنى عنه في جميع الجهود الرامية الى ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ؛ وأخيرا ، انه ما من سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط يمكن ان يتحقق دون انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، ودون ان يضمن لجميع الدول في المنطقة ان تعيش في سلم داخل حدود آمنة ومعترف بها .

ان حركة بلدان عدم الانحياز تعلق أهمية بالغة على تحقيق سلم عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط . وبناء على مبادرات بلدان عدم الانحياز ، تم اعتماد معظم قرارات الأمم المتحدة بشأن هذا الموضوع . وفي الأعوام الأخيرة ، كانت بلدان عدم الانحياز ناشطة بصفة خاصة في تعبئة التأييد الدولي ضد الأعمال الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، وضد غزو اسرائيل للبنان . وقد كان بناء على مبادرة هذه البلدان أيضا ان انعقدت الدورة الاستثنائية الخاصة السابعة للجمعية العامة للنظر في التدهور

السريع الخطير للأحوال في المنطقة . كما انعقدت دورة استثنائية خاصة بشأن مسألة مرتفعات الجولان السورية لاعلان ان ضم اسرائيل لمرتفعات الجولان يعتبر لاغيا وباطلا . وفي المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات عدم الانحياز ، الذى عقد في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، بحثت باستفاضة قضية فلسطين والحالة في الشرق الأوسط ، وتم التأكيد من جديد على المبادئ الأساسية لايجاد حل لهذه المشاكل . وقد قرر مؤتمر القمة أيضا انشاء لجنة على مستوى رؤساء الدول أو الحكومات للتعاون مع اللجنة العربية المؤلفة من سبعة أعضاء لمناصرة حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وفقا للقانون الدولي ولمشيئة بلدان عدم الانحياز وشعوبها .

ويتعين على مجلس الأمن ان يتخذ اجراء فعالا وعاجلا من أجل الحيلولة دون حدوث المزيد من اراقة الدماء واستمرار البؤس في الاراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة . ان الاحداث التي جرت مؤخرا في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان احداث مؤسفة ، والمسؤولية عن هذه الفظائع تقع بأكملها على عاتق قوات الاحتلال الاسرائيلية . ان سياسات وممارسات اسرائيل في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وخاصة انشاء المستوطنات ، غير قانونية ولا يمكن السماح بها .

وقبل كل شيء ، يتعين على مجلس الأمن ان يسعى جاهدا ، وعلى سبيل الاولوية ، الى ايجاد حل شامل وعادل ودائم للحالة في الشرق الأوسط . وفي هذا الصدد ، فاننا نؤيد المطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط .

ان جهودنا حتى الآن من أجل ايجاد حل شامل للمشكلة لم تنجح ، ويرجع ذلك أساسا الى غطرسة وتعنت اسرائيل التي تتحدى عن عمد ارادة المجتمع الدولي . لقد آن الأوان لوضع حد نهائي للحالة وللسعي من أجل ايجاد سلم عادل ودائم وشامل يمكّن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه في حرية وسيادة في وطنه المستقل .

ان الهند ، بصفتها الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز وبصفتها بلدا يقف الى جانب الفلسطينيين في نضالهم المشروع من أجل بناء امة لهم ، تقف على اهبة

الاستعداد للتعاون مع اعضاء المجلس الآخرين في محاولاتهم في هذا الاتجاه .

السيد خليل (مصر) : ان الأحداث التي جرت في الفترة من ١٥ الى ١٨ آيار/مايو الحالي ، في مخيم الفلسطينيين في عين الحلوة في جنوب لبنان ، ليست بالأمر الذى يتطلب مجرد محاولة تحديد عدد الضحايا أو الأسباب المباشرة لوقوعها من حيث الزمان والمكان ، ثم ينتهي الأمر عند هذا الحد فالواقع ان ذلك العمل العدواني لا يمكن عزله عما يجرى في الاراضي العربية الأخرى المحتلة ، فهو جزء من خطة شاملة مدروسة تنفذ على مدى سنوات .

انه لمن دواعي الأسى اننا لا نجتمع اليوم لنبحث عن كيفية تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة كاملة غير منقوصة ، بل قد يكتفي المجلس مرة أخرى بمناقشة الآثار أو الأعراض فحسب ، دون علاج السبب الأصلي وهو استمرار احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني وللأراضي العربية الأخرى ولمطاردتها للوجود الفلسطيني فيها ، وفي الجنوب اللبناني ، وذلك دون هوادة ، وانكارها لحقوق الفلسطينيين المشروعة .

ان ما وقع في مخيم عين الحلوة هو مثل فحسب من الأمثلة الصارخة لما يرتكب ضد الفلسطينيين . فقد طوق ذلك المخيم قرابة ١٥٠٠ جندي اسرائيلي مدججين بالسلاح ومدعمين بعدد من الدبابات وغيرها . ثم اقتحمت تلك القوات المخيم، ويمكننا ان نتصور ما تبع ذلك من احداث . على ان المعلومات المتوافرة حتى الآن تدل على انه مما لا جدال فيه ان المقيمين العزل في هذا المخيم قد فوجئوا في سواد الليل بهذا العدوان ، كما ان جنود الاحتلال القوا القبض على اعداد من هؤلاء الفلسطينيين . ويبدو أن الجانب الاسرائيلي لم يبد ولم يفصح حتى الآن عن العدد الذي تم القبض عليه .

كما نتج عن ذلك الهجوم ، وبتفجير العبوات الناسفة وتدمير عدد من المنازل ، اصابات متعددة ، وسقط عدد من القتلى ، فضلا عن حالة التوتر والذعر الذي يترك آثاره العميقة نتيجة لمثل هذه الأعمال الارهابية .

والى جانب ذلك ، فقد طالعتنا سلطات الاحتلال بما يسمى بالحرس الوطني الفلسطيني الذي انشأته وتدربه سلطات الاحتلال نفسها . وان هذا الحرس المزعوم قد اطلق النار مرة بعد أخرى على المدنيين العزل من نساء وشيوخ واطفال ، بل وعلى مشيعي جنازة احدى السيدات التي كانت من بين الضحايا . ان تجنيد مثل هذه العناصر ضد الفلسطينيين انفسهم هو تطور بالغ الخطورة هدفه كما هو واضح بث الوقيعة والحقد بين صفوف الفلسطينيين انفسهم ، وهو عمل من جانب سلطات الاحتلال ندينه دون أدنى تردد .

لقد طالبت مصر مرارا بضرورة احترام اسرائيل لاتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب . واننا اليوم نكرر مطالبة سلطات الاحتلال الاسرائيلي في لبنان بالالتزام بالواجبات التي تنص عليها هذه الاتفاقية كذلك فاننا نكرر ضرورة تمكين الأمم المتحدة من المساهمة بفاعلية أكبر في حماية المدنيين العزل في هذه المخيمات. ولذلك فاننا نطالب المجلس بالمبادرة بتحمل مسؤولياته في هذا السبيل حتى لا نترك هؤلاء المدنيين عرضة لارهاب السلطات المحتلة ، التي ندين اعمالها بكل قوة . ولقد اظهرت الاحداث الأخيرة في عين الحلوة صحة ما طالبنا به في الماضي والحاجة الماسة الى ضرورة تنفيذه في الحاضر .

لقد بدأنا كلمتنا بالاشارة الى ان السبب والأصل في تكرار ارتكاب مثل هذه الأعمال الظالمة انما يرجعان الى الاحتلال الاسرائيلي الذى يهدد استمراره باتساع دائرة العنف ، بل وتبلور حلقة جديدة من العدوان على الفلسطينيين ومخيماتهم تحت أية دعوة تعقبها شكوى امام مجلس الأمن ، وهو الملاذ الطبيعي لضحايا العدوان . ولكن الأمر ينتهي الى لا شيء بينما تظل قرارات مجلس الأمن المتتالية ، التي تطالب اسرائيل بالانسحاب ، غير منفذة ، ويستمر لذلك الداء اكتفاء منا بمحاولة علاج الأعراض دون حسم لأصول الصراع وأسبابه الرئيسية وازالة آثار الاحتلال الاسرائيلي المفروضة اليوم ، والمتمثلة في عمليات القتل والمطاردة للاجئين الفلسطينيين ، وسياسات العقاب الجماعي ، التي لابد أن تقابل بكل الاستنكار والادانة . بل ان الأمم المتحدة مدعوة الى ان تبادر باتخاذ الاجراءات الفورية الفعالة لحماية المدنيين بما فيهم اللاجئون الفلسطينيون وضمان امنهم وسلامتهم .

هذا هو الحد الأدنى لعلاج هذه الآثار المترتبة على استمرار الوجود الاسرائيلي غير المشروع في جنوب لبنان . ذلك الوجود الذى يجب ان تتحرك الأمم المتحدة تحركا جادا لتنفيذ قراراتها بشأنه ضمانا وتحقيقا للانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان الى الحدود الدولية المعترف بها .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : خلال الشهر الأخير عشية تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان قدم الأمين العام تقريرا في الوثيقة S/16472 المؤرخة في ٩ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، يلقي فيها الضوء على الحالة في الجنوب اللبناني والمشاكل التي خلقها وجود قوات الاحتلال الاسرائيلي هناك .

وقد لاحظ الأمين العام انه :

" كانت هناك زيادة ملحوظة في ردود الفعل المعادية من جانب السكان المحليين ضد وجود قوات الدفاع الاسرائيلية . فقد لاحظت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وجود مقاومة متزايدة ضد أنشطة القوات الاسرائيلية المذكورة أعلاه . وجرت في عدة مناسبات اضرابات ومظاهرات أخرى ، مصحوبة عادة بمختلف أشكال الاحتجاج مثل حرق اطارات السيارات واقامة متاريس الطرق كرد فعل على اعتقالات السكان المحليين " .

وخلال الفترة التي استعرضها التقرير سجلت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٢٢ حادثة تتعلق بقنابل انفجرت أو لم تنفجر ، وذلك عبر الطرق التي تحرسها دوريات قوات الدفاع الاسرائيلية . كما لاحظ الأمين العام ان خطة قوات الدفاع الاسرائيلية من اجل اقامة لجان القرى تحت اشراف اسرائيل لم تحظ الا بنجاح قليل ومضى الأمين العام قائلا انه لأسباب تتعلق بالأمن فان القوات الاسرائيلية شرعت في اقامة الحواجز على الطرق وتطويق القرى وتفتيش المنازل واعتقال السكان المحليين .

ان اقتحام اسرائيل لمخيم اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة خارج صيدا في الأسبوع الماضي كان جزءا من هذه العمليات . كما انه يمثل اخطر حدث في سلسلة من الاعمال الاستفزازية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية منذ احتلالها لجنوب لبنان من أجل التحرش بالسكان المحليين .

ان المتكلمين الذين سبقوني ، ولا سيما الممثل الدائم للبنان وممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، قد عرضوا بالتفصيل ذلك العمل المؤسف الذى قامت به القوات الاسرائيلية ضد مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين ، والذى نجمت عنه خسائر في ارواح الفلسطينيين الابرياء ، كما اصيب عدد من اللاجئين الفلسطينيين .

وقد دمرت القوات الاسرائيلية ، بوحشية أيضا مخيمات عديدة للاجئين مستخدمة شحنات ناسفة ، وألقت القبض على عدد غير محدد من اللاجئين الفلسطينيين .

ان اللجوء الاسرائيلي الى الأعمال الانتقامية يوضح بجلاء الصعاب التي تواجهها اسرائيل في استمرار احتلالها للجنوب اللبناني . ان القوات الاسرائيلية — بتفوقها الكاسح في الأسلحة — استطاعت أن تجتاح لبنان منذ عامين . ولكن من الواضح أنها لم تستطع أن تسحق روح سكان المنطقة الذين يقاومون ببسالة احتلال أراضيهم . ان المخطط الاسرائيلي الخبيث ، الرامي الى بث الفرقة بين السكان وتجنيد ميليشيا من المرتزقة المخلصين لاسرائيل ، أثبت أيضا عدم جدواه ، كما جاء في تقرير الأمين العام .

وازاء تصعيد المقاومة المحلية فان اسرائيل تجد ان الابقاء على احتلالها للبنان يكلفها الكثير وبشكل متزايد . وكتعبير عن يأس اسرائيل ، تلجأ قواتها الآن الى الأعمال الانتقامية ، منتهكة انتهاكا واضحا للقانون الدولي ، وعلى وجه التحديد لاتفاقية جنيف الرابعة وقرار مجلس الامن ٥١٣ (١٩٨٣) ، اللذين يدعوان الى احترام حقوق السكان المدنيين دون أى تمييز وشجب جميع أعمال العنف الموجهة ضد هؤلاء السكان . ان القوات الاسرائيلية ، باختيارها مخيمات اللاجئين هدفا لتدابيرها الانتقامية ، أوضحت مرة أخرى عداءها الذى لا هوادة فيه للشعب الفلسطيني وبطشها به .

ان الأعمال الاسرائيلية في الجنوب اللبناني ليست قاصرة في مداها على مجرد التدابير الانتقامية ، وانما هي خطوات نحو تشديد قبضة اسرائيل وسيطرتها في المنطقة . ان كل الأدلة توضح أنه بدلا من التخلي عن المغامرات الفاشلة في لبنان ، فان اسرائيل تقوم — دون هوادة — بتنفيذ أطماعها التوسعية في المنطقة . ويبدو أن السياسات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني المحتل تتبع النمط الذى وضعته من قبل في الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان . ان الموقف في الجنوب اللبناني — كما هو الحال في الأراضي المحتلة الأخرى — سوف يواصل اثارة المزيد من التوتر والقلاقل ما دام الوجود الاسرائيلي غير الشرعي باقيا هناك .

ثمة مسؤولية رسمية تقع على مجلس الأمن ، بموجب قراره ٥٠٩ (١٩٨٣) ، بأن يكفل انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان . ولا تزال هذه هي المهمة العاجلة . وهي في الواقع خطوة أولى نحو حل مشكلة الشرق الأوسط التي يعتبر حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه القومية جوهرها . وفي هذا الصدد ، اقترح الأمين العام خطة عملية في تقريره بشأن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . ومما يدعو الى الأسف العميق أنه رغم قرارات مجلس الأمن القاطعة التي تدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان فان خطة الأمين العام لم تحظ بالاهتمام الذى تستحقه .

ان الأحداث التي جرت في مخيم عين الحلوة هي المظهر الأخير للموقف المتفجر الذى يسود الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان والجنوب اللبناني . ولا يكفي أن يظل المجتمع الدولي قانعا فقط بالتعبير عن قلقه ازاء التفاقم المستمر في الموقف في هذه المنطقة الذى تكمن جذوره في الاحتلال الاسرائيلي ، وانما يتحتم على المجتمع الدولي أن يمارس ضغطا لا يقاوم على اسرائيل من أجل احترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وتنفيذ المتطلبات التي لا يمكن الاستغناء عنها لاقامة سلم عادل ودائم في المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة من ممثل اسرائيل يطلب فيها دعوته للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، فانني أزمع ، بموافقة المجلس ، دعوته الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ونظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد بلوم (اسرائيل) مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، بادئ ذى بدء ، اسمحوا لي أن أعرب لكم عن احترامي وأن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس لشهر أيار/مايو .

ها هي تعاود الكرة . وأنا أشير بالطبع الى البلدان التي طلب ممثل الكويت باسمها عقد هذا الاجتماع . لقد خشيت تلك الدول ، على ما يبدو ، أن يتحجر نفاقها . ويبدو ، نتيجة لذلك ، أنها قررت تنشيط خطط النفاق . والنتيجة هي المهزلة التي نراها هنا اليوم . وأنتم أعضاء المجلس تعلمون بحق أنها مهزلة . ما هو التفسير الآخر الذى يمكن أن يعطيه المرء لهذا المنظر البشع الذى يدور هنا اليوم . وأنتم أعضاء المجلس تعلمون أنه منظر بشع ، لأن بعضكم قال ذلك في محادثات خاصة . ولكن هذا لم يمنع أى شخص هنا من متابعة المخطط المتفق عليه واتخاذ مواقف المزايدات المعهودة .

اننا نجتمع هنا اليوم ظاهريا لنناقش الحالة في الشرق الأوسط ، على أساس الرسالة الموجهة من ممثل الكويت بصفته رئيسا للمجموعة العربية لشهر أيار/مايو ، للنظر في الأحداث الأخيرة التي وقعت في مخيم عين الحلوة . وطبيعة الحال ، استمعنا الى القليل نسبيا عن الأحداث التي وقعت في عين الحلوة ، واستمعنا الى أمور كثيرة أخرى ، لا يبدو أن لها صلة بأحداث عين الحلوة . ولكن بما أن المجلس قد قرر أن يلبي طلب ممثل الكويت فاني أرى أنه من الملائم أن توضع هذه المهزلة في منظورها الصحيح . اذن ، اسمحوا لي بلحظات ودقائق معدودة ، كي أتناول بالبحث الحالة في الشرق الأوسط في الوقت الحالي .

انني أعتقد أن الخليج الفارسي جزء لا يتجزأ من الشرق الأوسط . ولقد تصاعد التوتر في الخليج الفارسي أثناء الأيام القليلة الماضية تصاعدا ينذر بالشر ، وأعضاء المجلس ملمّون بذلك . ان ما يشكله هذا من خطر على سلم وأمن العالم وعلى اقتصاده أيضا لا يحتاج الى شرح . ولكن بالاستناد الى ما يحدث هنا اليوم فاني أتصور أن تلك الحالة الساقدة في الخليج الفارسي حالة هامشية بالمقارنة بأحداث عين الحلوة . والا فكيف للمرء أن يفسر أن يجتمع المجلس بحكمته للنظر في مسألة عين الحلوة؟ . بينما لم ير أنه من الضرورى حتى الآن أن يعقد جلسة لبحث الحالة في الخليج الفارسي التي أشرت اليها لتوى . وهذا بالطبع ليس أمرا مفاجئا ، فان الحالة في الخليج الفارسي وثيقة الصلة بحرب ايران والعراق في نهاية المطاف ، وهي حرب لا تزال دائرة منذ حوالي ٤ سنوات .

لقد تسببت هذه الحرب ، وفقا لتقرير نشر في صحيفة " نيويورك تايمز " بتاريخ ١٧ أيار/مايو ١٩٨٤ في خسائر تقدر بحوالي ٦٠٠ ٠٠٠ شخص من الجانبين : ٣٠٠ ٠٠٠ ايراني بين قتيل وجريح وأسير وعدد مماثل من العراقيين من الفئات المماثلة .

كذلك خلقت هذه الحرب حالة لاجئين خطيرة جدا تتمثل فيما يزيد عن ٢ر٥ مليون لاجيء من الجانبين ، وهو رقم يزيد عن الأرقام الضخمة التي تقدمها وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) للاجئين الفلسطينيين العرب .

ان هذا المجلس لم يبد اهتماما يستحق الذكر بتلك الحرب . وحقيقة الأمر أن المجلس اجتمع بمعدل مرة واحدة في العام ، في جلسات موجزة تتقصها الحيوية ، لمناقشة الحرب الايرانية العراقية ؛ هذا فيما يتعلق باهتمام المجلس بتلك الحرب الدائرة . وهكذا ، على سبيل المثال ، فان المجلس في قراره ٥٤٠ (١٩٨٣) المؤرخ في ٣١ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٣ أي منذ سبعة شهور مضت ، طلب ضمن أمور أخرى من الأمين العام أن يتشاور مع الأطراف بشأن التنفيذ الفعّال والفوري لذلك القرار وانتهى الأمر عند ذلك الحد .

لا بد لي أن أستنتج من ذلك أن الحرب الايرانية العراقية الدائرة في منطقة تشكل جزءا لا يتجزأ من الشرق الأوسط ظاهرة هامشية تقل أهمية عن الأحداث غير العادية في عين الحلوة في الأسبوع الماضي .

وبالفعل تناول المجلس في الآونة الأخيرة ناحية أخرى من نواحي الحرب الايرانية العراقية وهي استعمال الأسلحة الكيميائية من جانب مستخدم غير معروف الهوية ، لأننا هنا في هذا المجلس لا ندرك بالطبع هوية من استخدم هذه الأسلحة الكيميائية . لذلك اجتمع مجلس الأمن في ٣٠ اذار/مارس من هذا العام مدة عشر دقائق بالكامل لمناقشة تلك الحالة بل أقر بيانا من الرئيس صدر في تلك المناسبة يقرر ضمن أمور أخرى ابقاء الحالة بين ايران والعراق قيد الاستعراض الدقيق . ولقد شهدنا جميعا مدى هذه الدقة منذ ذلك الحين .

لقد استأهلت حقيقة أننا ووجهنا هنا بانتهاك خطير لبروتوكول جنيف لعـــام ١٩٢٥ بشأن حظر استخدام الغازات السامة أو الخانقة أو غيرها أو أساليب الحرب البكتريولوجية في الحرب اهتمام المجلس لمدة عشر دقائق فحسب . وطيّ أن أستنتج من ذلك أن استخـــدام الغاز من جانب مستخدم مجهول الهوية في الحرب الايرانية العراقية حدث يعتبر ، بصـــورة واضحة ، هامشيا بالمقارنة بأحداث عين الحلوة في الأسبوع الماضي .

ثمة حدث طفيف آخر في منطقتنا في الشرق الأوسط ، يدور منذ أكثر من أربع سنيـــن وأشير هنا الى الغزو السوفياتي لأفغانستان . ان ملاحقة سكان ذلك البلد وارهـابهم من جانب القوات السوفياتية الغازية قد تصاعدا بصورة تنذر بالشر في الأسابيـــع الأخيـــرة . لقد سجلت الأعمال اللاإنسانية السوفياتية في أفغانستان أرقاما قياسية جديدة بالهجـــوم الذى شن على بانشير في ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٤ .

هذا هو ثالث هجوم على وادى بانشير منذ ١٩٨٢ . وقد اشترك فيـــه ٢٠٠٠٠ جندى سوفياتي مدعمين بحوالي ٥٠٠ دبابة وبالطائرات العمودية المسلحة بالمدافع وحوالـــي مائة طائرة مقاتلة قاذفة سوفياتية . وهناك عمليات مماثلة تجرى الآن في مناطق كانداهـــار ونانجاهار وهيرات في أفغانستان .

ان هذا الهجوم الذى تشنه قوات الاحتلال السوفياتية على شعب أفغانستان والذى يتميز بالقصف المركز من ارتفاعات عالية لم يسبق له مثيل ، تقوم به طائرات تنطلق من الاتحاد السوفياتي ومن أفغانستان . وهناك دلائل قوية على أن قوات الاحتلال السوفياتية لجـــأت كذلك الى أساليب الحرب الكيميائية ضد شعب أفغانستان .

وعلاوة على ذلك نشأت هناك حالة لاجئين خطيرة . لقد أفادت التقارير أن ثلـــث مواطني أفغانستان تركوا البلاد . وفر ثلاثة ملايين من المواطنيـــن الى باكستان وبصـــورة رئيسية الى منطقة بشاور ، وفر حوالي مليونين الى ايران . ووردت اشارات من مختلف التقارير الصحفية الدولية الى " الابادة الجماعية عن طريق الهجرة " التي تمارسها قوات الاحتـــلال السوفياتية بوصفها الوسيلة التي تسعى عن طريقها الى تخليص البلاد من المعارضة والـــى

تفريغها من سكانها . ولكن لا بد لي أن أستنتج أن هذه الحالة في أفغانستان هامشية بطبيعة الحال اذا ما قورنت بالأحداث التي وقعت في مخيم عين الحلوة في الأسبوع الماضي .

لا أريد حتى أن أذكر الحوادث الدورية التي تقع في سوريا والتي أسفرت عن قتل وذبح عشرات الألوف من مواطني هذا البلد على أيدى حكومتهم . ان ما يدهشني بطبيعة الحال هو أن حوادث مثل الحوادث التي وقعت في حماه في شباط/فبراير ١٩٨٢ والتي قتل فيها ما يزيد على ٢٠٠٠٠ من السوريين على أيدى حكومتهم لا تستأهل اهتمام سفير الكويت والمجموعة التي يتحدث باسمها . ويبدو من الغريب أن الدماء العربية التي تسفك في هذه المناسبات لا تستحق على ما يبدو النظر من جانب هذا المجلس . انني أطم بالرد على ذلك وقد استمعنا اليه كثيرا من قبل . هذه مسألة عائلية وليس من المفترض أن نتدخل فيها . لقد سمعنا هذا القول في مناسبات عديدة في الماضي .

انني أعتقد أنه رد جيد ، ولولاه لشككت في أن ممثل الكويت والمجموعة التي يتكلم باسمها يمارسان التمييز ضد العرب .

ما هي الحالة في لبنان حيث وقعت ايضا بعض الاحداث الهامشية ، لم يلفت ممثل الكويت والمجموعة التي يتكلم باسمها انتباه هذا المجلس اليها ؟ ان احد الاحداث الهامشية وقع في بيروت في ١٧ اذار/مارس من هذا العام حيث افادت التقارير الواردة من بيروت انه قد قتل ١٣ شخصا واصيب ٣٥ بجراح . والحدث الهامشي الاخر وقع في ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٤ عندما قتل ١٣ طفلا وعشرة من البالغين وجرح ٥٠ شخصا على الأقل في يوم تعرضت فيه غرب بيروت للقصف العشوائي . وثمة حدث هامشي اخر وقع في بيروت في ١٢ من ايار/مايو ، أي في الاسبوع الماضي ، عندما تعرضت بيروت لقصف وحشي أودى بأرواح ١٦ شخصا وأشعل حرائق كبيرة في جميع أرجاء العاصمة بعد ان قام مئات من الاطفال بأول مسيرة من أجل السلم يشهدها ذلك البلد .

والان ، لقد سقط المئات ، ان لم يكن الالاف ، من الضحايا - بين قتيل وجريح - في الاشهر الاخيرة في لبنان وبالدرجة الاولى في بيروت ، وان لم يقتصر الأمر على بيروت . ولكن فيما يتعلق بهذا الوضع لم يحث ممثل الكويت والمجموعة التي يتكلم باسمها المجلس على العمل ، والسبب في ذلك واضح وهو ان تلك الاحداث كانت هامشية . ان الاحداث الاساسية في الشرق الاوسط التي تؤثر على الحالة في الشرق الاوسط هي احداث عين الحلوة التي وقعت في الاسبوع الماضي . هل لي أن أسهب في شرح معنى كل هذا ؟

ان المجموعة العربية ترغب في أن تتظاهر بالوحدة في الوقت الذي لا تقوم فيه هذه الوحدة ، وتستخدم ذرائع كتلك الذريعة التي جمعتنا هنا اليوم لكي تتظاهر بالوحدة . ان الوحدة ليست قائمة في سلوك ليبيا في السودان أو في تشاد ، وليست قائمة في الحرب الايرانية العراقية ، وليست قائمة في اماكن اخرى . ولذلك ، بغية تغطية خلافاتها الداخلية التي نعرفها جميعا يتعين علينا جميعا ان نشهد هذه المهزلة .

ما هي الوقائع المتصلة بعين الحلوة ؟ وباذن المجلس سوف أعود لبضع دقائق الى الواقع . في أثناء الساعة الماضية تقريبا قمنا جميعا بزيارة ارض العجائب . وقد حان الوقت ان نعود الى أرض الواقع . ان قوات الدفاع الاسرائيلية كان لديها معلومات اكيدة

عن وجود كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة في عين الحلوة ، وبناء على تلك المعلومات التي نمت اليها في ليلة ١٥ - ١٦ ايار/مايو قامت قوات الدفاع الاسرائيلية بأعمال تفتيش واسعة النطاق في مخيم عين الحلوة . وفي سياق تلك العملية اقتحم منزل وجدت فيه اسلحة وذخيرة حربية . وفي هذه العملية واجه القائمون بالتفتيش بعض المقاومة ، ونتيجة لهذا فان احد المقيمين في ذلك المنزل قد اصيب بجراح ونقل الى مستشفى محلي كما اصيب أحد المقيمين الاخرين بجراح عندما حاول الهرب من المنزل .

وبعد ذلك وجدت متفجرات وأسلحة في فناء منزل يقع في وسط عين الحلوة. وكان يخشى ان تكون هذه المتفجرات " خداعية " ومتصلة بأجهزة موقوتة وان ازاحتها قد تؤدي الى حدوث انفجارات . ولذلك السبب تقرر ان المنهج الوحيد الآمن هو الاشراف على تفجيرها فورا . وقد نجم عن ذلك التفجير بعض الضرر لعدد صغير من المنازل المجاورة . وكان المتحدث باسم قوات الدفاع الاسرائيلية قد أكد ان اسرائيل سوف تساعد اصحاب المنازل ، التي لحقت بها اضرار نتيجة للانفجار ، على القيام بالاصلاحات اللازمة .

وفي سياق عملية التفتيش وجدت في مخيم عين الحلوة الأسلحة والذخيرة الحربية التالية : ٢٥ كيلوجراما من المتفجرات و ٤٠ قنبلة يدوية ومفجرات الكترونية والغام مضادة للعربات و " آربي جي " وقاذفات قنابل وقنابل يدوية مضادة للدبابات وصواريخ حارقة ومناد ق " كالاشنيكوف " السوفياتية الصنع فضلا عن كميات كبيرة من الذخيرة الحربية .

وفي يومي ١٦ و ١٧ ايار/مايو - أي في اليوم الاول والثاني التاليين للاعتقالات - قام السكان المحليون بمظاهرات وأعمال شغب في المخيم . وهذه الاحداث التي وقعت في ١٦ و ١٧ ايار/مايو قام بها السكان المحليون أنفسهم دون سواهم . واتسمت بمحاولات لتصفية الحسابات فيما بينهم ، كما هو مألوف عادة في عالم الاجرام وفي العالم بوجه عام ، وكما تتسم بذلك ايضا الممارسات التي تقوم بها جبهات منظمة التحرير الفلسطينية فيما بينها . وينبغي لنا جميعا ان نذكر ان تلك المظاهرات وأعمال الشغب هي نتيجة مباشرة للنزاع

الدائر بين الجبهات المتعارضة لارهابيي منظمة التحرير الفلسطينية، الممثلين جميعا في مخيم عين الحلوة. ان مخيم عين الحلوة يضم عددا كبيرا - المئات - من الذين افرج عنهم من مخيم الأنصار، انه يضم اعضاء عاملين من جبهات منظمة التحرير الفلسطينية - انصار ابي موسى والجبهات الاخرى المنغمسة في تسوية الحسابات فيما بينها عن طريق وسائل العنف في كثير من الأحيان كما يفعلون في اماكن اخرى. وعلاوة على هذا السبب لأعمال الشغب وتبادل اطلاق النار هناك حقيقة واقعة مفادها أن العشرات من سكان المخيم الذين كانوا يتقاضون رواتب من منظمة التحرير الفلسطينية قد وجدوا انفسهم وقد فقدوا هذا المصدر من "الدخل الثابت"، وذلك للأسف نظرا للظروف الاقل يسرا التي يمر بها صراف الرواتب. ونظرا للبطالة التي يعانون منها لا بد أن يتزايد الدافع لديهم للانخراط في تسوية حساباتهم مع الجبهات المتصاعة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

دعوني أؤكد مرة اخرى ان جميع الحوادث التي وقعت في يومي ١٦ و ١٧ ايار/مايو لم تتناول سوى السكان المحليين في المخيم . واثناء تلك الحوادث وقعت خسارتان فـــي الارواح في عين الحلوة ـ خسارتان فقط لا ٦٠ خسارة ، كما اشير في الرسالة التي عممهـا في الاسبوع الماضي الرئيس بالنيابة للجنة منظمة التحرير الفلسطينية . انني أؤكد على هـذه النقطة لانني اعتقد انه من المناسب ايضا استرعاء الانتباه الى مصداقية الموقع على تلك الرسالة . لقد الفنا حرصه المعتاد على الصدق ، وقد تمسك به في هذه الرسالة ايضا . كما ان البيان الاستفزازي الذي ادلى به رئيس لجنة كمنظمة التحرير الفلسطينية يقع في هذه الفئة ذاتهـا من فئات المصداقيـة .

هذه هي الحقائق بوصفها شيئا متميزا عن الخيال ، الحقائق الاتية من " الحدث الرئيسي " في الشرق الاوسط ، الذي دعينا الى عقد هذا الاجتماع لمناقشته اليوم . واسمحوا لي ان اقول بكل صراحة ؛ ان استعداد مجلس الأمن للانقياد الى هذا النمط من المناقشات بواسطة مجموعة من الدول عديمة المسؤولية هو الذي كان له عبر الاعوام دور كبير في القضـاء لا على هيبة مجلس الأمن ومركزه فحسب ، بل على هيبة ومركز الأمم المتحدة كلها .

يقال لنا ان هذا المجلس قد اجتمع اكثر من اللازم في الاعوام الاخيرة بشأن مسائـل تتعلق باسرائيل . هذا صحيح بطبيعة الامر . ولكن لم يذكر لنا السبب وراء هذه الاجتماعات؛ انه هذا النوع من عدم المسؤولية الذي برهنت عليه هنا اليوم مجموعة الدول التي تحدث ممثل الكويت بالنيابة عنها ، وكذلك المحاولات المعروفة لكثير من الاعضاء الاخرين في الأمم المتحدة لتحويل الاهتمام عن البؤر المضطربة حول العالم ـ التي ذكرت بعضها اليوم ولم أذكر البعض الاخر . هذا هو ، بالطبع ، السبب وراء انشغال مجلس الأمن الدائم بهذه المسائل الـتي لها علاقة ببلدي ـ ولكن ليس بلب تلك المسائل .

ان المشاكل التي تتعلق بالحالة في الشرق الاوسط تكمن في اماكن اخرى . وقـــد حاولت في بياني هنا اليوم ان اوضح البعض منها . ان النقاش الذي دعينا اليوم الى الاجتماع من أجله انما هو تشويه كاريكاتوري لما ينبغي على مجلس الأمن ان يتناوله حقا عندما يتعلـــق

الأمر بالنظر في الحالة في الشرق الاوسط . ان الملتزمين منا حقا بالميثاق ومبادئـــه ، تمييزا عن اولئك الذين يسيئون استخدام الميثاق وهذه المنظمة ، لا يسعهم الا ان يعربوا عن اسفهم ازاء هذه التطورات .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن احيط اعضاء مجلس الأمن علما بانني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢١ ايار/مايو ١٩٨٤ من ممثل الكويت الدائم لـــدى الأمم المتحدة . وقد جاء فيها ما يلي :

" يشرفني أن اطلب من مجلس الأمن أن يوجه الدعوة الـى سعادة الدكتور كلوفيس مقصود ، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحـــدة ، للحضور في اثناء نظر المجلس في البند " الحالة في الشرق الأوسط " ، وذلـــك بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت " .

وستنشر هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/16575 .

اذا لم يكن هناك اعتراض ، فسأعتبر ان المجلس يوافق علي توجيه دعوة ، وفقـــا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الى السيد كلوفيس مقصود .

لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

ادعو السيد مقصود الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزيـــة) : سيدي الرئيس ، أود أن أعرب لسعادتكم ، وعن طريقكم لبقية أعضاء مجلس الامن ، عن تقدير جامعة الدول العربية للدعوة الكريمة التي وجهتموها الي للادلاء ببيان حول المسألة المعروضة الان على هذه الهيئة .

ان البيانات التي ادلى بها كل من رئيس المجموعة العربية وسفير لبنان والمراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية ، قد ساعدت على كشف الحقائق الاساسية المتصلة بالوضـــع القائم في عين الحلوة وفي جميع ارجاء الشرق الاوسط . واننا نؤيد التحليل المفصل الـــذي عرض امام المجلس والمعلومات التي قدمت اليه .

ان جامعة الدول العربية تشعر بعميق القلق ازاء تكرار هذه الحوادث - التي تقع في عين الحلوة ، وفي البقاع ، وفي الضفة الغربية ، وفي غزة ، وفي مرتفعات الجولان - لانها تضعنا امام خيارين . الخيار الاول هو : ان نأتي الى مجلس الأمن كلما ارتكبت قوات الاحتلال الاسرائيلية عملا من اعمال العدوان ، وكلما تكررت هذه الحوادث ، وفي هذا شيء من التكرار وهو يتيح الفرصة للادعاء بأن مناقشات المجلس تقل قيمتها بسبب التكرار . والخيار الاخر هو : ان لا نلجأ الى مجلس الأمن والى آليات الأمم المتحدة الاخرى لتقويم المظالم المشروعة لدى اللبنانيين والفلسطينيين والعرب بوجه عام ، فيما يتعلق بالهجمات التي تشنها اسرائيل والتدابير الاخرى التي تتخذها ضد الاراضي المحتلة .

فاذا قدمنا الى مجلس الأمن ، قال لنا ممثلو اسرائيل اننا نسيء استعمال مجلس الأمن ؛ واذا لجأنا الى الاساليب غير الدبلوماسية وغير السياسية وغير السلمية ، ننعت باننا ارهابيون .

وعلى أية حال، فان الحالة حالة لا يمكن فيها الفوز. واذا عكف مجلس الأمن على هذه المسألة الأساسية في الشرق الاوسط، تتذمر اسرائيل من أن مجلس الامن والامم المتحدة يجتمعان ضد اسرائيل. واذا لم تتمكن من الافلات بعجرفتها، فانها تلجأ الى اسلوب كاذب. وفي الحالتين كلتيهما، تحاول أن تنصب نفسها مدعيا عاما وقاضيا في آن واحد. ومن ثم يلجأ الاسرائيليون في الامم المتحدة، ولا سيما في مجلس الامن، الى التضليل والى تحويل اهتمام مجلس الامن عن المسألة المعروضة عليه. ان هذا الاسلوب وتلك الاستراتيجية يهدفان الى التستر على الضم الزاحف للضفة الغربية - كما جاء بوضوح في تقرير بنفينيستي - وعلى محاولتها الرامية الى الضم الزاحف لجنوب لبنان ومحاولتها تنصيب العملاء في الأراضي المحتلة لاجهاض الجهود التي يقوم بها الممثلون الشرعيون للشعب سواء في لبنان أو في الحركة الفلسطينية ومنعهم من تحقيق طموحاتهم وبث مظالمهم وحقوقهم أمام هذه الهيئة.

وقد يقول قائل ان مشكلة الشرق الاوسط ليست عين الحلوة. بالطبع ان أحداث عين الحلوة أحد الأعراض لتلك المشكلة. ونتساءل: ماذا تفعل اسرائيل في عين الحلوة؟ ماذا تفعل اسرائيل في جنوب لبنان؟ ألا يوجد هناك قراران اتخذهما مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ويفترض أنهما نافذان؟ ومع ذلك يستمر الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. ويتجرا ممثل اسرائيل على القول بأن ما يحدث في عين الحلوة، من عدوان اسرائيلي واتخاذ تدابير قسرية ومداهمة للمنازل، هو حق "لقوات الدفاع الاسرائيلية" التي من الخطأ أن يطلق عليها هذا الاسم. ومما يتجاوز فهمنا ان هذه الاعمال يتم القيام بها باسم هذه القوات.

ما الذى يجعل اسرائيل قادرة على أن تنتحل لنفسها الحق في أن تقرر ما يشكل أزمة في الشرق الاوسط، في حين انها سبب ومصدر هذه الأزمة؟ فعلى أى اساس

حاول ممثل اسرائيل ان يضفي طابعا بيولوجيا على لجوئنا الى الأمم المتحدة بقوله انا نتستر على نفاقنا بينما نجد أن خططنا الدبلوماسية بدأت تفقد حيويتها ؟ أولا ، ان استخدام لفظة بيولوجية في لغة الدبلوماسية قد اقتصر في القرن العشرين على العنصريين والنازيين وحدهم لأنهم هم الذين يستخدمون العبارات البيولوجية للتأكيد على نقطة ما . ان من يعتبرون أنفسهم ضحايا النازية لا ينبغي لهم ان يكرروا مصطلحات النازية ليس باللجوء الى اهانة الدول العربية والمجموعة العربية فحسب، بل الى اهانة أعضاء مجلس الامن ، محاولين بذلك استباق حكمهم وتشويه وجهات نظرهم واجهاض مناقشاتهم ، بقولهم ان الأحداث في عين الحلوة ليست على قدر كبير من الأهمية .

ومهما كان المقياس الذى نستخدمه في قياس الاحداث في الشرق الاوسط، سواء في منطقة الخليج او في أى منطقة اخرى ، وتظل هناك مسألة رئيسية واحدة: ألا وهي اغتصاب اسرائيل للحقوق الفلسطينية وضمها للقدس ومرتفعات الجولان واقامتها للمستوطنات غير الشرعية واحتلالها المستمر لجنوب لبنان ومحاولاتها الرامية الى تنصيب العملاء في الاراضي المحتلة . وهذه المسائل كلها ما فتئت تشكل مصدر توتر كبير وصراع محتمل في المنطقة . وهذا ما أقره مجلس الامن والجمعية العامة والمجتمع الدولي . والان اذا ما أراد الوفد الاسرائيلي ان يتحدى هذا الاجماع الدولي بنفس الطريقة التي يتحدى بها الضمير الدولي فتلك هي النزعة المتأصلة في تركيبه الأيديولوجي وفي نمط سلوكه المستمر .

اننا نبحث في هذه اللحظة ما يحدث بالفعل في عين الحلوة . وبطبيعة الحال فان تلك ليست ازمة كيفية الأزمات القائمة في الشرق الاوسط . بل هي تجسيد لازمة عميقة الجذور . وان الطريقة التي تستخدم فيها عين الحلوة هي مجرد مثال . وهي وسيلة تهدف الى تحقيق التستر الذى تريده اسرائيل على سياسات الضم التي تنتهجها في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان والقدس . وكل هذه تشكل عناصر

لأيديولوجيـــة قائمـة على التوســع وهي تسعـــى الى تحويل انظار المجتمع العالمي عن حقائق الحالة المتمثلة في التوسع والضم .

انها تسال المجتمع العالمي - ويطرح علينا ذلك السؤال مرارا وتكرارا - لمـــاذا لا يعترف المجتمع الدولي ، والدول العربية بصورة خاصة ، بحـــق اسرائيل في الوجـود وانني سأطرح هذا السؤال لأنه تم في حالات عديدة تحويل انظارنا عن جوهر المسالـة عن طريق القيام بمحاولات ترمي الى التخفي تحت قناع ابداء الاهتمام وتعظيم الامور من جميع جوانبها . واننا نسال الذين يسالون ذلك السؤال : اى اسرائيل هي التـــي يطلبون من الدول العربية أن تعترف بها ؟ وأى اسرائيل التي يطلب الينا ان نعتـرف بها ؟

اننا هنا بصدد حالة يفترض الوفد الاسرائيلي ودولة اسرائيل فيها ان منطقـة شرقي القدس هي جزء لا يتجزا من عاصمة اسرائيل . هل يطلب الينا أن نعترف بذلك ؟ هل يطلب الينا ان نعترف بالمستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟ ما المقصـــود بتلك المستوطنات سوى انها عملية تمهيد للضم ؟ ما الذى يجعل المستوطنات فـــي مرتفعات الجولان والضم المزعوم لمرتفعات الجولان جزءا لا يتجزا من اسرائيل ؟ متـــى تعتزم اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان كما نص عليه مجلس الأمن ؟ اى اسرائيـــل تلك التي يطلب الينا الاعتراف بها ؟

وقد قيل لنا في عدة مرات أنه من الاهمية بمكان للدول العربية ان تتفاوض مع اسرائيل وانه يتعين عليها الجلوس معها على مائدة المفاوضات - كلمات مستساغة فـــي شكلها لكنها خطيرة جدا في مضمونها . على ماذا نتفاوض ؟ نحن في الدول العربيـــة توّاقون الى المفاوضات . اننا نريد ان نتفاوض ولكننا لا نريد ان نصادق على احتـــلال الاراضي ولا نريد ان نصادق على الضم ولا نريد ان نصادق على الهيمنة التي تمارسها اسرائيل العسكرية في الاراضي المحتلة .

يقولون لنا ألا نضع شروطا سبقة . من الذى وضع الشروط ؟ من الذى ضم القدس وأعلنها بصورة انفرادية ، وكما لو كان صاحب الكلمة العليا ، عاصمة لاسرائيل ؟ من ادعى لنفسه الحق في انشاء المستوطنات في الضفة الغربية وغزة بصورة تتعارض تماما مع مواد اتفاقية جنيف ؟ من الذى يسعى الى تغيير الطابع الديموغرافي والجغرافي للضفة الغربية وغزة ، بالاضافة الى جنوب لبنان ، كما ذكر سفير لبنان ؟ من الذى أعطى لنفسه الحق في أن يحتل ، وألا يعترف بعد ذلك مطلقا بأن ذلك احتلال ؟

ان المجتمع الدولي بأسره يعترف بأن الضفة الغربية وغزة أراض محتلة ماعدا اسرائيل ، فاسرائيل لا تسميها أراضي محتلة ولا تنظر اليها باعتبارها أراضي محتلة . انها تنظر اليها باعتبارها حلبة لتحقيق فكرة اسرائيل الموسعة . وكان يطلق عليها أثناء فترة سابقة " الأراضي المدارة " ، ثم تخلت اسرائيل في معجمها عن هذا اللفظ وأصبحت تطلق عليها اسم " اراض " ، وفي كلمة مبهمة المعالم وغير محددة ، وبعد ذلك أصبحت مقاطعتين ، يهودا والسامرة ، توطئة للضم في نهاية المطاف .

من الذى يتسبب في استمرار حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الشرعية ؟ من الذى يتسبب في التوتر المستمر في مرتفعات الجولان ؟ ومن الذى يتسبب في التوتر المستمر على الحدود المعترف بها دوليا للبنان ؟ انه ضم اسرائيل لمرتفعات الجولان واحتلال اسرائيل لجنوب لبنان ، وانشاء اسرائيل للمستوطنات في الأراضي المحتلة ، وارهاب اسرائيل لرؤساء البلديات المنتخبين في المدن المختلفة في الأراضي المحتلة .

اننا نريد التفاوض — وبالطبع نريد ان نتفاوض ، ولكن الحقوق الفلسطينية ليست قابلة للتفاوض ، لأن المجتمع الدولي قد أوضح أن هناك حقوقا للفلسطينيين . وان سلامة لبنان ووحدته واستقلاله وسيادته ليست قابلة للتفاوض ، لأن مجلس الأمن أقر بأن لبنان له الحق في الاستعادة التامة لسيادته على جميع أراضيه . هل مرتفعات الجولان قابلة للتفاوض ؟ لقد أقر المجلس بأن مرتفعات الجولان جزء لا يتجزأ من سوريا .

ومن ثم فاننا نواجه كيانا يرفض أن يعرب عن معاييره ويرفض أن يعلن حدوده . ويطلب الينا ان نعترف بدولة لا تزال في طور التشكيل . وفي الواقع يطلب منا الاعتراف بنواة الامبراطورية . ويطلب منا التفاوض ، ليس باعتباره موضوعا من أجل تحقيق نتائج مقبولة ومبررة وشرعية ؛ يطلب منا أن نقحم أنفسنا في عملية تفاوضية تنحو الى التصديق على الغزو والضم . ان هذا الجانب من المفاوضات مرفوض رفضا تاما .

من موقف اسرائيل هذا ، ومحاولتها الرامية الى الهيمنة وشغفها بجعل نفسها مركزا لتغذية وتسليح الأنشطة السرية في أجزاء عديدة من أمريكا الوسطى ، وادعائها لنفسها الحق في تأييد كل نظام قهري ، فاننا نواجه حالة نجد فيها ان اسرائيل هذه تأتي الى هذا المجلس ، وتهين حكمه وتحاول أن تشتت انتباهه عن معالجة القضايا ، وتقحم قضايا لا علاقة لها بالموضوع بغية التقليل من أهمية أحداث عين الحلوة ، ومن أجل أن تقول ان هذا المجلس يشغل نفسه أكثر مما يجب بعنصر هامشي سطحي في معادلة الشرق الأوسط وتجرؤ على القول بأن هذا المجلس لا يتناول القضايا المركزية والأكثر تفجرا في الشرق الأوسط .

ان اسرائيل ، بعد التأمل والتفكير الوافي ، تشكل العامل المثير لعدد كبير من هذه الأزمات ، لأننا اذا ما نظرنا الى الفحوى العامة والمنظور التاريخي لوجدنا ما تسعى الايديولوجية الصهيونية ودولة اسرائيل منذ نشوئها الى خلقه — ألا وهو اهتزاز نجد بموجبه ان التمييز بين شخص وآخر هو الهدف الايديولوجي النهائي ، بينما تعتبر مفاهيم الأنصهار الانساني غريبة عن ايديولوجيتها . على هذه الملاحظة الفلسفية الأساسية قامت الايديولوجية الصهيونية بمجموعها ، ومن أجل تغذية المزيد من القوى المفرقة في المنطقة فانها قد سعت الى اثارة وتصعيد اختلافات دينية معينة ، لتجعلها أمورا دائمة بدلا من أن تكون أمورا متغيرة لأنها أرادت ان تقحم في كامل معجم المنطقة وعمليات المنطقة الفكرية صورة طبق الأصل لأيديولوجيتها الخاصة بها بدلا من الانصهار الانساني الذى نسعى الى تحقيقه .

ومن ثم ، عندما يقول ممثل اسرائيل في هذا المجلس ان العالم العربي غير متحد ولذلك لا يمكن أن يكون متحدا ، فانه يحاول ان يسقط في الحالة العربية الانسانية انعكاسا للمفارقة التاريخية الايديولوجية التي تمثلها ايديولوجية اسرائيل .

لا شك أن العالم العربي يواجه العديد من المشاكل . لقد نشأنا بعد الاستعمار بوصفنا كيانات منفصلة لأننا أتينا فترة الامبراطوريات الاستعمارية قسمتنا بلدان استعمارية عديدة مارست درجات مختلفة من السيطرة الاستعمارية على مصيرنا . لم تتح الفرصة أمامنا ، من الناحية التاريخية ، لأن نندمج في حركة تحرير وطنية واحدة لأننا حققنا استقلالنا في أوقات مختلفة ، وعلى مستويات مختلفة وضد قوى استعمارية مختلفة . ومع ذلك ، عندما حققنا استقلالنا كان ذلك من أجل أن نضع شرعيتين أساسيتين اثنتين : شرعية دولنا ذات السيادة وشرعية وعينا العربي الوطني . وبهذه المحاولة للتوصل الى التوفيق التاريخي بين الدوافع الى استقلالنا وسيادتنا وفحوى وعينا العربي الوطني وطموحنا ، أدارت جامعة الدول العربية نفسها وتشكلت .

لقد ورثنا تخلخلات اجتماعية . فالعلم والتكنولوجيا والثورة الصناعية ، كلها تحدت النسيج الأساسي لمجتمعنا . لقد كان تحديا حاولنا ان نتصدى له — بالطبع كان هناك تخلخل اجتماعي واقتصادي وسياسي حاولنا من أجله ، في علاقاتنا بالدول المصنعة ، سواء كانت شرقية أو غربية ، ان نجد حلولا للمشاكل الملحة . هذه المشاكل الحيوية في مجتمعنا يجب ان تولد التفاهم والتعاطف والمساعدة .

وبدلا من ذلك ، سعت اسرائيل الى استغلال هذه التخلخلات . وبدلا من تسهيل عملية السلام ، وفقا لعدد من قرارات الأمم المتحدة ، عملت على ان تبقي الفلسطينيين في حالة من الحرمان الدائم من الحقوق كافة . وفي لبنان سعت اسرائيل الى ان تسوى حساباتها الرئيسية في دولة صغيرة . وعن طريق حرمان الفلسطينيين من حقوقهم ، وضم مرتفعات الجولان ، وانشاء المستوطنات واحتلال الجنوب اللبناني ، تحاول اسرائيل اقحام عناصر القلقلة في جميع أنحاء المنطقة ، حتى تخلع على نفسها الحق في الهيمنة العسكرية الكاملة .

لا أريد ان اتعرض للخطط المتعددة التي تؤكد العديد من سياسات الضم الاسرائيلية ، كما انني لا أريد ان أسوق أمثلة للنهج العنصرى الذى اتخذته اسرائيل نحو المشكلة العربية .

ان المجموعة العربية والجامعة العربية تأتيان الى الأمم المتحدة لأننا نعتقد انه ، رغم عدم وجود دليل كاف في هذا الصدد ، فانه في هذا المجلس ، وفي هذه الهيئة من الممكن تطبيق تسوية سلمية وفقا للحقوق المعترف بها للدول الأعضاء وكذلك للشعب الفلسطيني . ونحن نأتي الى هذا المجلس لايماننا بسيادة الخيار السياسي والدبلوماسي ، لأننا نعرف انه على اثر الحرب العالمية الثانية والدمار الذى لحق بالشعوب ، تظل هذه المنظمة أملا لكل الشعوب التي حرمت من حقوقها ، حتى لا تصبح مثل الفلسطينيين لا حول لهم ولا قوة ولا أمل بسبب اسرائيل التي تتحدى كل قرارات مجلس الأمن وتزدرى ميثاق الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : اعطي الكلمة لممثل اسرائيل لممارسة حقه في الرد .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كما جرت العادة ، استفيد من نفاذ بصيرة السيد مقصود . ولقد اصغيت باهتمام الى بيانه . واعتقد انه قرب نهاية هذا البيان ، ظهر السبب الجذري للصراع العربي الاسرائيلي جليا . لقد أشار الى بلدي باعتباره بلدا يقوم على اهتمامات دينية غامضة . انه وان من يتحدث باسمهم لا يستطيعون أن يتقبلوا الفكرة القائلة بأن الشعب اليهودي له الحق في تقرير مصيره وفي اقامة دولته ، وفي السيادة والاستقلال . ان طموحات الشعب اليهودي الطويلة الأمد الى ان يمارس حقه في تقرير مصيره في بلده وصفها السيد مقصود بانها مسألة دينية خرافية . هذا هو السبب الجذري للصراع العربي الاسرائيلي طوال هذه السنين . وهذا هو السبب الذي من أجله نجد ان الدول التي يتحدث باسمها السيد كلوفيس مقصود ترفض الحديث معنا طوال هذه السنين منذ انشاء اسرائيل في عام ١٩٤٨ .

وبالطبع اود ان أوضح جليا وأن أطمئن السيد مقصود ان حق اسرائيل في الوجود ليس رهنا برغبته ولا هو رهن ارادته في أن يمنحنا هذا الاعتراف . ان حق اسرائيل في الوجود أمر أساسي ولا جدال فيه مثل حق مختلف الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية أو أية دولة أخرى في المجتمع الدولي . ولكن عدم الرغبة في تقبل حق الشعب اليهودي في دولة خاصة به بصرف النظر عن الحدود والأراضي هو السبب الأساسي للصراع العربي الاسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ .

ان السيد مقصود حاول في شرحه أن يتجاهل قضية الرفض هذه بأن اشار الى الجولان وغيرها . ماذا كان سبب عدم استعداده للجلوس والتفاوض مع اسرائيل قبل عام ١٩٦٧ ، قبل حرب الأيام الستة ، وقبل أن أصبحت اسرائيل تسيطر على القدس الشرقية

ومرتفعات الجولان ؟ كانت هناك ذرائع عديدة ومبررات في ذلك الوقت . ان الذرائع تتنوع ولكن السبب الجذرى لا يتغير ولا يختلف .

ولهذا فاننا نستمع الى هذا المنطق الغريب الذى يتحدث عن اسرائيل باعتبارها نواة لامبراطورية . ويأتي هذا من شخص يتحدث باسم ٢١ دولة تمتد على خمسة ملايين ميل مربع من الخليج الفارسي الى المحيط الأطلسي ، ويتهم بالامبريالية دولة تسيطر على أقل من ٢٠ ألف ميل مربع ، أى أقل من نصف واحد في المائة من أراضي الدول العربية ، وحوالي ٧٠ في المائة من الامبراطورية الأخرى في عالمنا ، سويسرا . هنا نجد التحريف للحقائق والمنطق ، التحريف الذى يقود الفرد عندما يعمى عن الحقائق وتستغرقه كراهيته .

ومتى نشأت هذه الحالة يصبح من الممكن تماما اتهام اسرائيل بكل شر وبكل الأمراض التي تسود في الشرق الأوسط . ان اسرائيل بطبيعة الحال مسؤولة عن الحرب بين العراق وايران ، واسرائيل بالطبع مسؤولة عن تصعيد التوتر في الخليج الفارسي ، واسرائيل مسؤولة أيضا عن الاحتلال السوفياتي لافغانستان . كما ان اسرائيل مسؤولة عن التوتر بين اليمنين . واسرائيل بالطبع مسؤولة عن التوتر بين جميع دول الخليج . وهي مسؤولة أيضا عن النزاع بين العراق وسوريا ، كما ان اسرائيل مسؤولة أيضا عن الخلافات المستمرة بين سوريا والاردن وبالطبع فان اسرائيل مسؤولة أيضا عن عداء ليبيا لكل طرف آخر . ليبيا ضد السودان ، ليبيا ضد تشاد وهي ضد تونس وضد مصر ، اسرائيل مسؤولة عن كل ذلك . اسرائيل مسؤولة عن النزاع في الصحراء الغربية . هذا اجراء جديد سيدى الرئيس . وأود ان توضح لنا ما اذا كان هذا هو الاجراء الذى من المفروض ان نتبعه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أطلب من ممثل اسرائيل ان يوجه كلامه الى المجلس أيضا .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني أتحدث الى المجلس . بهذا النوع من المنطق بطبيعة الحال يصبح كل شيء ممكنا .

ثم يقال لنا — ولا بد لي أن أقول هنا أنني أشعر بالأسى للسيد مقصود ، اذ انه يأتي امام المجلس وهو في موقف خاسر لأنه يواجه مأزقا . ولقد تحدث الينا في الماضي وقدم لنا عرضا بل أكثر من عرض ، يوضح هذا المأزق : هل يجب أن يأتي الى مجلس الأمن وبذلك يقلل من قيمته ، ولهذا لا يظهر كثيرا أمام المجلس ، أم أنه ينبغي له ان يلجأ هو والدول التي يتحدث باسمها الى أساليب غير دبلوماسية وغير سياسية ؟ هذان هما الخياران ، البديلان .

ألم يخطر ببال السيد مقصود أن قائمته لم تنفد وأن هناك سبيلا ثالثا ، هو في واقع الأمر السبيل المتدين الذى تتبعه الأمم المتمدينة في العالم بأسره ، وهو قناة تحقيق السلم بين الأمم المتحاربة وهو الجلوس معا . لقد حاول فعلا أن يسخر من فكرة المفاوضات بغير شروط مسبقة ، وتحدث بسخرية عنها . ومع ذلك ، فان هذه هي الطريقة التي حلّت بها المنازعات في العالم بأسره طى مر العصور . ولكن هذا أمر بعيد الاحتمال . وهو أمر لم يفكر السيد مقصود حتى الآن في النظر فيه .

ولهذا أقول ، مع كل الاحترام الواجب ، انني أجد كلمات ، بما في ذلك كلمتي اليوم ، تنير لنا الطريق . ولذلك ذكرت في مستهل ردى أنني اليوم ، كالعادة دائما ، قد استفدت من نفاذ بصيرته وحمته .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : لقد طلب السيد مقصود ، الممثل الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة أن يدلي ببيان آخر ، ووفقا لما قرره المجلس ، فاني أدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ترددت كثيرا في أن أدلي ببيان آخر . ولكنني أظن أن بعض القضايا البالغة الأهمية قد أثيرت وينبغي ألا تبقى بغير جواب . لقد ذكر ممثل اسرائيل أن الشعب اليهودى له الحق في تقرير المصير . والقضية هي : ما هو عدد اليهود ؟ . هناك يهود في العالم بأسره ، مواطنون يشكلون جزءا لا يتجزأ من مجتمعاتهم التي يعيشون فيها . ما الذى نعنيه عندما نبدأ بتصنيف الهويات الدينية في العالم بأسره كبورة لخلق حق تقرير المصير ؟ انها قضية بالغة الأهمية ، لأنها تخلق سابقة بالغة الخطورة وتؤدى الى التفكك وعدم الاستقرار ، بل يمكن أن تكون نذيرا بحدوث عمليات اغتراب عديدة في الجسد السياسي الواحد .

انني واثق أن مآسي العداء للسامية والمذابح ونتائج عمليات ابادة الجنس في ألمانيا النازية أدت ، بغير شك ، الى قدر من التضامن ، يؤدى ، عن حق أو خطأ ، الى الرغبة في تقرير المصير . ولكن لو أن هذه الفكرة ، فكرة تقرير المصير لليهود فكرة مطلقة

ومستمرة وقابلة للتطبيق عالميا . فانها ستكون ظاهرة جديدة تماما ، وأنها لا تقتصر على فكرة الدولة الاسرائيلية . انها البشير بحق تقرير المصير الذى قد يعني أنه اذا كان يحق لجميع اليهود أن يمارسوا الحق في تقرير المصير وقرروا أن يذهبوا الى اسرائيل ، فسوف تكون لدينا نواة لاسرائيل أكبر كثيرا مما لدينا الآن .

وبصرف النظر عن المعاني الفلسفية لهذه الفكرة من أفكار الصهيونية ، التي يطعن فيها مئات الآلاف من اليهود في كل مكان من العالم الذين يعتبرون هذه الفكرة عاملا يؤثر على استقرار احساسهم بالانتماء كمواطنين في بلدانهم التي يعيشون فيها — بصرف النظر عن الآثار والمعاني الفلسفية الكامنة في هذه الفكرة وهذا المفهوم الصهيوني الخطير ، فاننا نقول انه اذا ما أريد الاعتراف باسرائيل فانه من المهم للمجتمع الدولي أن يعرف بوضوح كامل حدود اسرائيل .

ان اليهود في العالم بأسره مواطنون في دولهم ، مواطنون ممتازون لا يفترضون أن العداء للسامية من المعالم الدائمة للطبيعة الانسانية ، وانما هو أمر بغيض ومؤقت وعارض ومدان . ولكن الصهيونية ، بالطريقة التي تصاغ بها اليوم ، تفترض استمرار المعاداة للسامية ، وبالتالي استمرار اغتراب اليهود . ومن هنا تكون هناك ضرورة لتقرير المصير . بينما الشعب الفلسطيني ، الذى حرم من حقه بالغزو وبالابعاد يحرم من حقه في تقرير المصير ، وهذا من قبيل المفارقات . ولكنا نجد في بعض الأحيان أن الحق يخضع للقوة .

ان ممثل اسرائيل يقول ان الذرائع تتنوع ، وأن اسرائيل تسيطر على ٢٠ ألف ميل مربع . وان الدول العربية تسيطر على ٥ ملايين ميل مربع . حسنا ، هذا هو المنطق الذى يطبقه نظام الفصل العنصرى في افريقيا ، والذى طبقه المستوطنون في روديسيا . انني أفترض — حسب هذا المنطق — اذا كانت مساحة ٢٠ ألف ميل مربع قليلة بالمقارنة بـ ٥ ملايين ميل مربع ، فماذا تعني ٣٠ ألف ميل مربع ، وماذا تعني ٥٠ ألف ميل مربع مقارنة بـ ٥ ملايين ميل مربع ؟ واذا كان كل اليهود يريدون تقرير المصير في اسرائيل ، اذن ماذا تعني مساحة مليون ميل مربع أخرى مقارنة بأربعة ملايين ميل مربع للعرب ؟

هذا أمر لا يمكن تصديقه . انني لا أصدق أنه ثمة ممثل اسرائيلي صهيوني يمكن أن ينطق بمثل هذا اللغو التاريخي . وأود أن أكون دقيقا للغاية ، ولذلك أتجنب استخدام عبارة " الكلام الفارغ " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل الذى طلب الكلمة للمرة الثانية ليمارس حقه في الرد .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سوف أكون موجزا للغاية . انني أعتقد أنه كان مفيدا تماما ، مرة أخرى ، أن نصغي للبيان الثاني الذى ألقاه السيد مقصود . لأنني أظن أنه أظهر عجزه المطلق عن تقبل فكرة وجود الشعب اليهودى . وكما قلت من قبل ، فان هذه حقا هي المشكلة الجذرية : عجز السيد مقصود والذين يتكلم باسمهم عن التعود على فكرة أن اليهود أيضا شعب من حقه تقرير المصير والسيادة والاستقلال ، شأنه شأن أى شعب آخر . لقد كان هذا العجز هو السبب الجذرى للصراع العربي الاسرائيلي ، قبل ١٩٦٧ ومنذ ١٩٦٧ ، وطوال هذه السنين .

آمل كثيرا أن تكون معاداة السامية ظاهرة عارضة كما وعدنا السيد مقصود . لقد استمرت على مر السنين ولكنني واثق ان السيد مقصود سيبذل قصارى جهده حتى لا تقوم البلدان التي يتكلم نيابة عنها بمعاداة السامية في هذه المنظمة كما فعل بعض أعضاء جامعة الدول العربية في السنوات الماضية في الجمعية العامة وفي هذا المجلس وفي غيرهما . وعلى سبيل المثال السيد التريكي الذى تمت ترقيته الى مرتبة وزير خارجية بلاده ، وهو معروف بخبرته في مجال الحصانة الدبلوماسية . لقد شن هجوما بذيئا معاديا للسامية ضد اليهود في نيويورك في كانون الأول/ديسمبر الماضي في الجمعية العامة .ولا أعرف أن السيد مقصود لام السيد التريكي وقال له انه يجب ألا يشارك في ظواهر عارضة . كذلك شارك ممثلون عرب آخرون من سوريا والأردن وغيرهما في كلام معاد للسامية في هذا المعنى .

آمل كثيرا ، من الآن فصاعدا ، وبعد أن قرر السيد مقصود ان معاداة السامية ظاهرة مؤقتة ، أن يحرص على أن يتوقف أعضاء الجامعة العربية عن هذا النوع من الكلام .

ان دولة اسرائيل دولة لشعب شأنه شأن أى شعب آخر . وقد آن الأوان أن يستيقظ السيد مقصود وأن يدرك هذه الحقيقة . ولكنني عندما أنظر الى العالم ، أرى لدهشتي عددا من البلاد تصر في أعمالها الرسمية على أن تسمى بأنها مشايعة لدين معين . هناك عدد من الدول التي تصر على أن تسمى نفسها جمهورية اسلامية . ولكن لا علاقة لذلك بالدين . أنا أعرف دولا تقوم نشأتها على الدين . واذا كان السيد مقصود مهتما بالأمر يمكنني أن أقدم له قائمة بهذه الدول . وليست دولة اسرائيل من بينها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : ليس هناك متكلمون آخرون لهذا الاجتماع ، وسيعقد الاجتماع المقبل لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول الأعمال يوم الأربعاء ، ٢٣ أيار/مايو ، الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٢٥